المقتطف ٧

الجزء السابع من السنة العاشرة

نيسان (ابريل) ١٨٨٦ = الموافق ٢٦ جمادى الثانية ١٣٠٣

فتاوي الحكماء في الخلود والفناء

للباحث بن العصر بجانب ابي الهول واهرام مصر (١)

التوطئة

حكى الباحث بن العصر قال: أمِنْتُ طوارقَ الحدثان وشغلتُ بالعلم عن غوائل الزمان حتى انشب الدهرُ ظفر شرّهِ وأبدل خلّهُ بجمرهِ فأبهتُ لختلهِ وخترهِ وحذرتُ بوائق مكرهِ وغدرهِ فودّعتُ الاحبّة والكرام وقلتُ على الشام واهليها السلام وخرجتُ تتقاذفني لجّات الغمر وتترامى بي ايادي الدهر حتى اتيتُ ديار مصر الغنّاء واجتبتُ زهرةَ الأمل في رياضها الفيحاء فحللتُ بين نخبةٍ رحبوا بالغريب وأرحبوا المنازل وصحبةٍ صحِبوا الفضائل وأصحبوا بالفواضل امتازوا في الشرق صفوةً صافية وفاقوا بالمعارف الوافية والعوارف الضافية وكنتُ اقضي جلاء يومي انتقّد المصانع والمشاهد واتفقّد الآثار والمساجد حتى اضحى طَرْفي من رونقها الباهر حاسرًا وعقلي ممّا ترك الاوّل للآخر حائرًا . ولمّا تمّ لي فيها حَوْل طلبتُ اهرام الجيزة وابا الهول فاتيتها والنيل يشفي من الارض غليلاً ويترقرق على صفحاتها سلسبيلاً والنسيم يلثم وجناتها عليلاً والظلُّ يسترها عن العين ظليلاً والسحب تنشر فوقها بُردًا ثقيلاً والعشب يكسو اهدابها سندسًا خميلاً مدبجًا بالازهار تدبيجًا جميلاً والورق تهدر كأنها تبكي خليلاً والنخل ارخى ذوائبهُ سقيمًا نحيلاً تحوّم عليهِ الغربان وتنعق عويلاً

ولمّا وقفتُ بجانب الاهرام وقد رسَت في الارض كالاعلام وعصت على انياب الدهر ومخالب الايام فهرمت دونها الاحقاب والاعوام طفقتُ اردّد فيها آراء العلماء واقوال

---

(١) ان للباحث بن العصر مقالات شتى سبقت هذه وأُدرجت في ما مضى من سني المقتطف منها (أمادة النفس ام جوهر مجرّد) واخرى (هل الانسان حرّ الارادة) واخرى (في العلة والمعلول) واخرى في (الضمير والآداب) واخرى (محاورة في الذاكرة)

اساتذة فنّ البناء وعلا جاش النفس فانشدتُ فيها قول بعض واصفيها[٢]

أمبانيَ الأهرامِ كم من واعظٍ   صَدَعَ القلوبَ ولم يَفُهْ بلسانهِ
أذكرتني قولاً تقادمَ عهدُهُ   اينَ الذي الهَرمانِ من بنيانهِ
هنَّ الجبالُ الشامخاتُ تكادُ أَن   تمتدَّ فوقَ الافقِ عن كَيْوانهِ
لو أنَّ كسرى جالسٌ في سَفْحِها   لأجلَّ مجلسهُ على ايوانهِ
ثبتت على حرّ الزمانِ وبَرْدهِ   مُدَدًا ولم تأْسَفْ على حدثانهِ
والشمسِ في احراقها والريحِ عنـــدَ هبوبها والسيلِ في جريانهِ
هل عابدٌ قد خصها بعبادةٍ   فمباني الاهرامِ من اوثانهِ
او قائلٌ يقضي برجعةِ نفسهِ   من بعدِ فرقتهِ الى جثمانهِ
فاختارها لكنوزهِ ولجسمهِ   قبرًا ليأمنَ من اذى طوفانهِ
او انها للسائراتِ مراصدٌ   يختارُ راصدُها اعزَّ مكانهِ
او انها وضعت بيوت كواكبٍ   احكام فرسِ الدهرِ او يونانهِ
او انهم نقشوا على حيطانها   علمًا يحارُ الفكرُ في تبيانهِ
في قلبِ رائيها ليعلمَ نقشها   فكرٌ يعضُّ عليهِ طرفَ بنانهِ

وما زلتُ اطوف بها واتدبَّر اعاليها وجوانبها حتى قضيت مُنى النفس منها واستوعبتُ ما يحكيهِ مجاوروها عنها فاتيتُ ابا الهول فهالني بضخامتهِ وراعني بإحكامهِ وفخامتهِ وبينا انا اتامل كِبَرَهُ واقصُّ على النفس خبرهُ اذا شيخ جليل الشيبة بادي الهيبة قد اطبق يدهِ سفرًا واطرق الى الارض يمحص فكرًا فدنوت منهُ متطفلاً وطارحتهُ السلام وَجِلاً فردَّ التحية مستأْنسًا واحتفز ليهيئَ لي مجلسًا فقلت عفوًا يا مولاي فقد اتّبعت في ازعاجك هواي اني فتًى شُغِف بحب المعارف وبذل دونها التليد والطارف وقد شممتُ فيك سماتِ اهل العلم وأرى في عينيك اتقاد الذكاء والفهم واني منذ اتيت هذه الاهرام ما فتئت أُردِّد فيها اقوال العلماء الاعلام وانَّ ابا الهول هذا حجة على انها لحود بنيت لحفظ الاجساد الى يوم البعث والخلود واسمع ان الخلود امسى خرافة لا يعبأُ بها اولو الحصافة فان علماء هذه الايام اثبتوا فسادهُ بلا ابهام فلئن صدقوا فاساس هذه المباني الفخيمة امانيُّ كاذبة وآمالٌ فارغة عقيمة والشوق في صدور الناس الى الخلود خضراء دِمَن او اضواءٌ تشبُّ بين اللحود[٣] منبئة

---

[٢] هو القاضي فخر الدين عبد الوهاب المصري

[٣] هي انوار تظهر كأنها السنة من لهب طالعة من الارض وتشاهد في المقابر ونحوها والشائع انها انوار هيدروجينية او كهربائية توافقها الاحوال فتظهر هناك

اضغاث احلام(٤) ومصيرهُ الى فِناء الفَناء والاوهام فلمَ ابرقَ قبس هذا الوهم في النفوس ألزيادة الحسرات وتشديد البؤوس

فقال الشيخ سبحان الله كيف تتوارد الخواطر اذا اتفقت النواظر في المناظر اجلس يا بنيَّ وامِل سمعك اليَّ اني شيخ عرك الزمان واهلهُ وجاب حزنهُ وسهلهُ ووعى في صدرهِ معارف الاقدمين وخاض عباب علوم المحدثين وانت ترى ان جرف العمرِ كاد ينهار وشمس الحياة ادركت آخر النهار فاني افكّر في مصيري واعدُّ للرحيل اموري وقد اتخذت بجنب ابي الهول محلّ القعود لعلاقة تعلمها بينهُ وبين الخلود(٥)

ثم استأنف الكلام فقال اني لا احذو حذوَ الفلاسفة في كلامي عن الخلود فاثبتهُ من نزاعة النفوس اليهِ او ما شاكل من الادلة العقلية العارية عن القضايا العلمية الطبيعية فانَّ علماء هذا الزمان قد جردوا نصال ادلتهم القاطعة من اغماد الطبيعة الساطعة فلا يقبلون برهانًا الاَّ اذا كانت الطبيعة اساسهُ وكان بالادلة الطبيعية مبناهُ . نعم ان فرقةً منهم انكرت وجود النفس مجردة عن البدن ونفَت الخلود على ما قلتَ لي ولم تثبت البقاء الاَّ للجواهر التي تبنى الاجسام منها والقوى التي لا تنفكُّ تلك الجواهر عنها(٦) على ان العلم لا يؤيد دعواها اكثر مما يؤيد دعوى القائلين بالخلود بل انهُ في جانب هولاء اقوى وادلتهم أولى بهِ وأحرى. وعليَّ ان آتيك بادلة مقنعة على ان العلم لا ينافي الخلود وان الخلود ممكن خلافًا للذين ادعوا انهُ محالٌ . وامكان الخلود نثبتهُ باثبات امرين الاول وجود كون غير منظور اوسع من هذا الكون زمانًا ومكانًا وبرهاننا عليهِ مبنيٌّ على قضايا علمية مقرَّرة . والثاني انهُ كونٌ مأهول باحياء عاقلة اعني انهُ كون روحيٌّ ودليلنا عليهِ قياس التمثيل . وانما قلت ان دليلنا عليهِ قياس التمثيل لان العلم لا يدرك شيئًا من طبائع الكون الغير المنظور ولعلهُ لن يدرك منها شيئًا ولذلك لا يمكننا الحكم بخلود الارواح فيهِ بالبرهان القاطع اذ وجود الكون الغير المنظور لا يستلزم وجود الارواح وخلودها فيهِ. فتبقى مسألة الخلود في حيّز الامكان لا القطع

واما الذين ينكرون امكان الخلود فإما ان ينكروا معهُ وجود الكون الغير المنظور او لا. فان انكروا وجود الكون الغير المنظور فهم محجوجون بالادلة العلمية المثبتة وجودهُ . وان لم ينكروا

---

(٤) اشارة الى ما يذهب اليهِ كثيرون اليوم وهو ان الاحلام اصل اعتقاد الناس بالارواح وبقائها بعد الموت

(٥) يقال ان ابا الهول صنع تذكارًا لهورس الآخذ بثار ابيهِ اوسيرس من عمهِ تيفون او ست . وتحرير الخبر ان اوسيرس كان ملكًا من اقدم ملوك مصر واحسنهم فكاد عليهِ اخوهُ ست وقتلهُ . ثم حملت امرأة اوسيرس منهُ بعد موتهِ على ما زعموا وولدت هورس ولما كبر قاتل عمهُ وقتلهُ فصنعوا لذكرهِ تمثالاً راسهُ راس انسان وجثتهُ جثة اسد هو ابو الهول رمزًا الى انهُ ربض كالاسد بعد قتل عمهِ يتطلع الى المشرق متوقعًا قيامة ابيهِ من الموت ورجوعهِ من مشرق الشمس

(٦) هم الماديون وفلسفتهم شهيرة وعصبتهم قوية

وجودهُ فهم محجوجون بانهم يدَّعون ما لا يقدرون على اثباتهِ فانكارهم لامكان الخلود يقتضي انهم يعرفون ما في الكون غير المنظور معرفة تجيز لهم ذلك الانكار وقد ابنّا ان معرفة ذلك محال او ثاني المحال . فثبت ان الخلود محتمل وان العلم لا ينفي احتمالهُ

ثم اذا ثبت امكان الخلود بقي علينا ان نعزّز وقوعهُ بالقياس التمثيلي العلمي على ما تقدم. وهذا كلام اجمالي ابسطهُ لك منصلاً واسرد عليك الادلة المثبتة لهُ على ما اقتطفتها من اشهر علماء هذا الزمان وادراهم بغوامض الطبيعة ومخبآتها (٢)

مذهب الارتقاء وحرّيَّة العلماء

يُحكى ان الذئب اضمرهُ الجوع واضناهُ الهزال فلقي الكلب ممتلئ البدن كثير السِمَن فقال لهُ سبحان مقسّم الحظوظ فان السمن قد اثقل حركاتك وانا اتضوَّر جوعًا وقد اضناني الهزال فقال لهُ الكلب تعال انزل ضيفًا عليَّ فاقاسمك في ماكلي ومشربي واساكنك في منزلي فذهبا معًا . ثم حانت من الذئب التفاتة فرأى عنق الكلب ماطاء قد ذهب الشعر عنها فقال ما الذي اصاب عنقك قال امر لا يذكر فانما هو اثر الطوق الذي يطوقني بهِ اصحابي ليلاً فانهم يطعمونني نهارًا ثم يربطونني لاحرس منزلهم ليلاً . فلما سمع الذئب ذلك ولَّى عنهُ وهو يقول امنأْ بعيشك مريًّا فما انا ممن يشتري الطعامَ بالحرية ولا خير في لحم ورقاق دونهما الذل والاسترقاق

ويلوح لنا ان اكثر ذوي الاقلام في هذه الايام يرهنون اقلامهم وآراءهم لميل غيرهم فتراهم يطوون على نصرة الحق كشحًا ويجارون على الخطإِ ولو خالف اعتقادهم . واذا سألتهم قالوا انا نفعل ذلك حبًّا بالمسالمة واجتنابًا لاضطراب البال فما نحن مكلفين بالدفاع عن الحق في هذه المسألة فليدافع غيرنا عنها . ومن البليَّة ان هذه سياسة كثيرين من ارباب الجرائد ومشرب السواد الاعظم من الناس ولا سيما في المشرق . فكم من أُناس يلومون رجلاً اطاع صوت ضميرهِ وانتصر لما يعتقد صدقهُ مخالفًا فيهِ لقول الكثيرين . ولو تتبَّعت ملامهم الى غايتهِ لوجدتهُ ملامًا على الصواب يموّهونهُ بمثل هذه الاقوال ان فلانًا غير حكيم ولم يدارِ سياسة هذا الحزب ولا راعى تعليم تلك الفئة بل قد حملتهُ شجاعتهُ الادبية على مطاوعة ضميرهِ وابراز ما استكنَّ في خاطرهِ . ولو حاورتهم في ذلك لوجدت لسان حالهم يقول ان المسالمة مقدَّمة على ما سواها واجبة ولو مات الحق فداها وهذا زعم فاسد لا يقبلهُ من عرف تاريخ الناس واسباب تقدُّم البشر . فلا خير في المسالمة اذا كان الحق يموت دونها ولا كان الاتفاق اذا جُعل على الباطل اساسهُ

---

(٢) مثل العلاَّمتين الانكليزيين ستورث وتات وغيرهما

لا يخفى ان الحرية في البحث كانت من اعظم البواعث على تقدُّم الاوربيين في كل صفة من الصفات الحميدة التي امتازوا بها وفي العلم والسياسة والغنى والمجد . ومع انها لم تحظر على الشرقيين لو ارادوها فالذي يحظرها عليهم الآن انما هم جماعة من الافرنج واخصهم اناس خرجوا من مواطنهم فلاذوا الى الشرق يناصبون فيهِ من لا يوافقهم على غاياتهم : أَلا انهم طغمة الجزويت : فلو بحثت عن اعمالهم في سورية مثلاً لوجدت انهم لم يتركوا بابًا للفائدة الاَّ حاولوا سدَّهُ في وجه غيرهم وانهُ لم يحاول فتى من ابناء الشام خدمة وطنهِ الاَّ وقفوا لهُ بالمرصاد وارادوا صدَّهُ اذا لم يكن في خدمتهِ نفع لهم . وقد جعلوا دأبهم منع الناس عن البحث وتقييد طُلَّاب المعارف عن إعمال النظر في المسائل خوفًا من ان ينتبه الناس الى وجوب الحرية في البحث فيصعب امتلاك عقولهم

ولهذا ساءهم انتشار المقتطف في البلاد وكان قذًى في عينهم دون سواهم من العباد ولا عجب فالعلَّة معروفة

قد تنكر العينُ ضوء الشمسِ من رمدٍ ويكرهُ الفمُ طعمَ الماء من سَقمِ

ومع علمنا بعدم خلوص طويتهم في تصدّيهم الدائم للمقتطف كنَّا لا نرى في كلامهم غير ما عرف عنهم من دماثة الاخلاق الظاهرة واخفاء السم في الدسم حتى افتتحوا مساً لة المذهب الداروني وارتقاء الاحياء فنفثوا كل ما في صدورهم بكلام تنبو منهُ اسماع الادباء ويمجُّهُ ذوق المهذبين وابدوا للناس باطنهم بلا تمويه فعُرِف يومئذٍ كنههم اذ الاناء لا ينضح الاَّ بالذي فيهِ

غير اننا لما كنَّا لا نقصد فيما نكتبهُ الاَّ النفع وتقرير الحقائق اقتصرنا معهم على ابداء الحقيقة كما ترى في السنة الثامنة من المقتطف وصممنا آذاننا عمَّا بقي . وهذه خطتنا نلزمها مع كل المناظرين اذ ليس قصدنا ثلب الاعراض ولا معاداة الناس ولا رغبتنا في المباهاة والتحيل في البحث والتفنن باساليب البرهان فهذه كلها نتركها لمن يحبُّ الافتخار بها

وانما نقصد تقرير الحقائق ولذلك نعود المرة بعد المرة الى موضوع المناظرة ولو مرت عليهِ الايام الطوال ونُسي فيهِ القيل والقال حتى تتضح صحتهُ للقارئِ اتمَّ الوضوح وتنتفي منهُ الشبهات. ولهذا السبب قد لا نعبأُ بالرد على من يستأنف معنا الحوار دون ان يأتي بحقائق جديدة خوفًا من اطالة الكلام على غير طائل

فمن المسائل التي نعود اليها الآن المذهب الداروني وبعبارة أُخرى مذهب النشوء والارتقاء وخلاصة هذا المذهب ان كل ما في الارض من انواع الحيوان والنبات متفرّع عن اصل واحدٍ او عن بضعة اصول. وقد توسع جماعة في هذا الرأي حتى اطلقوهُ على كل ما في الكون من المخلوقات حيَّة كانت او جمادية عاقلة او غير عاقلة فعللوا بهِ كل كائن مادّي من بدء وجود الهيولى الى ان

تحوّلت الى سدام وشموس وعوالم ذات نبات وحيوان وسكانٍ عاقلين وعاداتهم واصطلاحاتهم واعتقاداتهم وعلومهم وشرائعهم. واشتغل فيهِ اشهر العلماء من الافرنج في كل الفنون والعلوم وعمموهُ وقرّبوهُ من الافهام حتى ادرك الخاصّة والعامّة فحواهُ بعد عشرين سنة من بداءة انتشارهِ . ولما مات صاحبهُ منذ بضع سنين وكان قد بلغ اسمى ذرى الشهرة بين ارباب العلم ذكرنا ملخص سيرتهِ كجاري عادتنا ثم فصّلنا رأيهُ في مقالتين في المجلد السابع من المقتطف ضمّناهما اقوى ادلّتهِ والاعتراضات التي اعتُرِض بها عليهِ دون ان نبدي رايًا خصوصيًّا معهُ او عليهِ

فلم يرُق ذلك في عيون الجزويت بل رمونا من اجلهِ بالكفر واتهمونا بافساد العباد مدّعين ان المذهب الداروني مذهب كفريٌّ لا ينقلهُ الّا الكَفَرَة وان ناقل الكفر كافرٌ خلافًا لما يقولهُ كل احد سواهم . ولما كانوا يدّعون التصدُّر في كنيسة قد حوت عددًا غفيرًا من افاضل اهل المشرق وادبائهِ وكان قولهم هذا مخالفًا لما يقولهُ علماء اللاهوت من الكاثوليك في اوربا احببنا بيان حقيقة الواقع في ما يأْتي

ان الذين يذهبون مذهب الارتقاء طائفتان طائفة تقول ان الكائنات كلها قد وُجدت بتحول بعضها عن بعض بحسب النواميس الطبيعية ولا دخل لقوة وراء الطبيعة في تحويلها هذا ولذلك يُسَمَّون بالماديين لانهم لا يسلمون بفعل قوة فائقة الطبيعة في ارتقاء الكائنات . وطائفة تقول ان الكائنات تحوّل بعضها عن بعض بحسب النواميس الطبيعيَّة ولكن تحت ارشاد قوة خالقة فائقة الطبيعة وبحسب قصدها ولذلك يُسَمَّون بالروحيين . فوجود هاتين الطائفتين دليل قاطع على ان مذهب الارتقاء ليس مذهبًا كفريًّا في ذاتهِ وعلى ان المسلِّم بهِ يمكن ان يكون مُعطلًا او مؤْمنًا كما ان العالِم بالنحو مثلًا يمكن ان يكون كذلك ايضًا

وقد وقع البحث حديثًا بين علماء اللاهوت من الكاثوليك ببلاد الانكليز في ما اذا كان مذهب الارتقاء يوافق ما جاء في التوراة عن خلق الانسان وذلك ان عالمًا كبيرًا من العلماء الطبيعيين الكاثوليك (١) ذهب الى ان الارتقاء على مذهب الروحيين المار ذكرهُ مطابق لما في التوراة عن خلق الكون والانسان وانهُ لا حرج على الكاثوليك من القول بهِ اذا ترجّح ظنُّهم في صحتهِ . فساء هذا القول بعض المتطرّفين واسمهُ الأب مَرفي فانكرهُ (٢) وادّعى انهُ لا يُباح للكاثوليك قبول هذا المذهب ولا الاعتقاد بان جسَد الانسان قد ارتقى حسَب النواميس الثانويَّة زاعمًا ان الارتقاء لا ينطبق على مفهوم الكتاب ولا على تعليم الكنيسة . فكان كلامهُ هذا باعثًا على البحث

---

(١) هو سنت جورج ميفار

(٢) في مقالة عنوانها الايمان والارتقاء أُدرجت في الجريدة الاكليريكية الارلاندية

الذي نحن بصددهِ فردَّ عليهِ الأب كلارك (٣) وهو من لاهوتيي الكاثوليك ايضاً بما فحواهُ انهُ اخطأ في زعمهِ الذي لا يؤيّدهُ الكتاب ولا يوافقهُ تعليم الكنيسة. ثم تلاهُ لاهوتي آخر كاثوليكي (٤) ففنَّد دعوى الاب مرفي المذكور بثلاثة امور الاوَّل انهُ (مرفي) فسَّر اقوال الكتاب تفسيرًا مخالفًا لما فسَّرها بهِ القديسان أُغسطينوس وتوما. والثاني انهُ عاجز عن اثبات اجماع العلماء على ما ادَّعى انهم مجمعون عليهِ. والثالث ان القديس توما لم يخرج الاسباب الثانويَّة من الدخول في تركيب جسد الانسان. وتلاهُ لاهوتي ثالث وهو الأب ثوكان (٤) فردَّ بما فحواهُ انهُ يُباح للكاثوليكي ان يرى رأْي الارتقاء ولا يخاف عليهِ من مخالفة قول الكتاب او تعليم الكنيسة

فترى ممَّا تقدَّم ان ثلاثة من اربعةٍ من علماء اللاهوت الكاثوليكيين ذهبوا الى ان مذهب الارتقاء لا يخالف منطوق التوراة بل لا يخالف تعليم الكنيسة الكاثوليكيَّة وان الكاثوليكيَّ يمكن ان يقبلهُ ولا يكون في خطرٍ. فما قولك بعد هذا في طغمة الجزويت في بيروت الذين يكفّرون من ينصر على تلخيص هذا الرأْي وايضاح ماهيتهِ دون ان يتعرض لقبولهِ او لرفضهِ. أَجُهَّالاً نحسبهم ام متجاهلين او محتّين نعدُّهم ام مفترين

اما البحث عن صحة مذهب دارون وفسادهِ فيكون بطريق العلم الطبيعي لا بغيرهِ فان هذا المذهب مذهب طبيعي والادلة المقبولة على صحتهِ وفسادهِ هي طبيعية ايضاً ولذلك لا يعبأُ بنقض احدٍ لهُ الاَّ بالدليل الطبيعي. فكما ان المسائل الفقهية لا تحلُّ بالبراهين الهندسية ولا القضايا الفلكيَّة بالقواعد النحوية هكذا مذهب دارون لا يُنقض بالبراهين اللاَّهوتيَّة ولا بالاقيسة الشعريَّة والنكت البيانيَّة. والمتناظرون فيهِ فريقان إمَّا عُلماء اعلام يبحثون في الطبيعة ويستخرجون منها الأَدلة الطبيعيَّة على صحتهِ او فسادهِ وهؤُلاء افراد معدودون في الشرق ولم نرَ لاحد منهم كتابة في هذا المعنى. واما معمَّمون للمعارف يتناولون آراء اولئك الجهابذة ويبسطونها فيقربونها من فهم الجمهور. وهؤُلاء هم الذين كتبوا في هذا المعنى من اهل الشرق وكتاباتهم متفاوتة في القيمة والجلاء والاقناع بحسب تفاوتهم في المعارف والدرس والاجتهاد وكرم الاخلاق ودماثة الطباع ومعرفة اللغات التي ينقلون عنها. فمنهم من يُناظر ملتزمًا خطة الحشمة والأَدب قاصدًا تقرير الحقائق ومنهم من يناظر بالقذف قبل الدليل والتقريع قبل البرهان قاصدًا ايهام الناس بانهُ شيءٌ وهو ثرثارة لا يخلص في ما يقول. الاَّ انهم مهما كتبوا في هذا المعنى فخلاصة كتابتهم لا تزيد عن هذا الحكم وهو ان جماعة من فحول العلماء يذهبون الى ان مذهب الارتقاء صحيح وجماعة أُخرى يذهبون الى انهُ غير صحيح والحق إمَّا ان يكون مع الفريق الواحد او الآخر او ضائعاً بين الفريقين.

---

(٣) في جريدة تابلت الانكليزية

(٤) في الجريدة الاكليريكية الارلاندية

لان القطع بصحة هذا المذهب او فساده يكون باجماع اولئك العلماء الاعلام عليهِ وهذا لم يقع حتى الآن

غير ان من يتدبر الاحوال التي تقلبت على هذا المذهب لا يسعهُ الاَّ الحكم بانهُ لا يخلو من حقائق كثيرة راهنة صحيحًا كان في ذاتهِ او فاسدًا . فقد كان معظم العلماء اضدادًا لهُ اول انتشارهِ ثم لم تمضِ عليهِ عشرون سنة حتى صار اكثرهم انصارًا لهُ . وقد كُشفت بهِ غوامض خفيت على الناس ازمانًا وحلَّت معضلات لم يستطع العلماء حلها بغيرهِ . ولسنا نعلم ان حقيقة من الحقائق الطبيعيَّة التي كُشفت بعد انتشارهِ تُناقضهُ مناقضة حقيقية عدا الحقائق العديدة التي لا تنطبق الاَّ عليهِ . وزد على ذلك انهُ بعد ما كان علماء اللاهوت من النصارى يعدُّونهُ منافيًا للدين صار كثيرون منهم يعدُّونهُ موافقًا لهُ

هذا ولو راجعنا تاريخ اشهر الحقائق العلميَّة لرأينا الناس يتعصبون عليها في بدء ظهورها ثم يرجعون فيقبلونها . ألا ترى ان كوبرنيكوس لما خالف رأْي بطليموس فذهب الى ان الشمس ثابتة في مركز العالم والارض دائرة حولها احرق ديوان التفتيش كتابهُ ولو لم يتوفَّهُ الله قبل اشتهار الكتاب لاحرقهُ معهُ كما اضطهد غليليو وضيَّق عليهِ واكرههُ على اطّراح رأْيهِ كما هو مشهور . ثم تُبيّن لهم خطاؤُهم فعادوا خاسرين واقرُّوا بغلطهم صاغرين واعترفوا ان دوران الارض حول الشمس لا ينافي الدين . ولما قام العلاَّمة شارلس لَيل واقرَّ علم الجيولوجيا على اساسٍ مكين واثبت هو وغيرهُ ان العالم اقدم مما يزعمون وان ايام الخلق المذكورة في سفر التكوين ليست سبعة ايام من الايام المعتادة بل سبعة ادهار لا يعلم طولها الاَّ الله هاجوا عليهِ وماجوا ورشقوهُ بسهام الملام وهزأُوا بمتابعيهِ حتى ارهبوا الجبناء منهم عن كشف ما في ضمائرهم . ثم قوي الحقُّ عليهم فَسُقطوا في يدهم وسلموا بصحَّة قول لَيل مكرهين . وانت خبير انهُ لما اذاع دارون مذهبهُ لم يعرف من اين يتقي سهام الطعن حتى فرغت جعاب الطاعنين فتراهم الآن يحصّون رأْي الارتقاء بل يقول فريق منهم انهُ لا يضرُّ بالدين .
على ان ذلك لا يقتضي ان تكون آراء العلماء كلها صحيحة فالفاسد منها بعدد الصحيح ولكن الذين يبينون فسادها هم العلماء كما بيَّنوا فساد رأْي هكسلي بوجود الباثيبيوس المتوسط بين الحي والجماد ورأْي باستيان بان الحي قد يتولَّد من غير الحي ورأْي اغاسز بان اصل البشر من آباء متعددين الى غير ذلك مما خدم بهِ اهلُ العلم علماء اللاهوت والدين . ويا حبَّذا لو كان اللائمون للعلماء يتأمَّلون قبل الملام كلام غمالائيل الفيلسوف الفريسي الشهير لما استشارهُ وجوه طائفتهِ في معاملة الرسل المسيحيين قال " ان كان هذا الرأْي من الناس فَسَوف ينتقض . وان كان من الله " (كأن يكون حقًا اودعهُ الله في الطبيعة ثم اعلنهُ عن يد بعض العلماء) " فلا تقدرون ان تنقضوهُ لئلاَّ توجدوا محاربين لله ايضًا "

شذور الابريز في نوابغ العرب والانكليز

السلطان صلاح الدين الايوبي والملك ريكارد الانكليزي

للطبيعة احكام والناس في عرفها سواءٌ ولكنَّ الشذوذ كثير والنوابغ غير نوادر فهم الذين أسَّسوا الممالك وسنُّوا الشرائع ووضعوا العلوم واستنبطوا الصنائع . كأن قوى الطبيعة تملُّ من الجري على سننها المألوف فيجتمع بعضها هنا وبعضها هنالك وتصوغ الرجال العظام وتميّزهم على غيرهم من الانام

وهولاء النوابغ كثيرون متشابهون في كثير من اطوارهم ولو اختلفوا في الزمان والمكان كأنهم لم يخالفوا الجمهور الاَّ لكي يوافقوا بعضهم بعضاً . وقد اخترنا ثلاثة من نوابغ العرب وهم صلاح الدين الايوبي وابو العلاء المعري وابن خلدون المغربي وثلاثة من نوابغ الانكليز وهم ريكارد الملقَّب بقلب الاسد ومِلتن الشاعر وهَربرت سبنْسَر الفيلسوف قصد المقابلة بين كل اثنين من الفريقين. وسنقصر الكلام في هذا الجزء على السلطان صلاح الدين والملك ريكارد

السلطان صلاح الدين الايوبي سلطان مصر والشام والعراق

هو ابو المظفَّر يوسف بن ايوب بن شادي الكردي الروادي . ولد بقلعة تكريت سنة ٥٣٢ للهجرة الموافقة سنة ١١٣٧ للمسيح وابوهُ واهلهُ من دوين وهي بلدة في آخر عمل اذربيجان من جهة ايران وبلاد الكرج . خرج منها جدُّهُ شادي وابوهُ ايوب وعمهُ شيركوه الى بغداد ثم نزلوا تكريت وكانت اقطاعاً لمجاهد الدين بن عبد الله الغياثي فرأى في ايوب والد صلاح الدين عقلاً ورأياً حسناً فجعلهُ دُزدار قلعة تكريت اي حافظاً لها

ثم ان اتابك زنكي صاحب الموصل قصد حصار بغداد فانهزم عنها ووصل الى تكريت فخدمهُ ايوب واقام لهُ السفن حتى عبر دجلة . وبلغ ذلك مجاهد الدين فانكر عليهِ واخرجهُ من تكريت فقصد اتابك الى الموصل فاحسن اتابك اليهِ وعرف لهُ خدمتهُ واقطع لهُ اقطاعاً حسناً وجعلهُ دزدار بعلبكّ وكانت ولادة صلاح الدين ليلة خروج ابيهِ من تكريت . ثم اتصل بالملك العادل نور الدين زنكي صاحب دمشق ولازم خدمتهُ هو وولدهُ صلاح الدين ومنهُ تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في الجهاد

وفي تلك الاثناء اقبل الامير شاور وزير العاضد لدين الله العلوي سلطان مصر يستغيث بالملك العادل على الضرغام اللخمي وكان قد خرج عليهِ فتوجه معهُ شيركوه عم صلاح الدين في

جماعة من عسكرهِ وكان صلاح الدين في مقدمتهم فدخلوا الديار المصرية واعادوا الامير شاور الى منصبهِ. الّا ان شاور غدر بالامير شيركوه واستعان عليهِ بالافرنج وحصرهُ في بلبيس. وكان شيركوه قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشي الامور فيها بمجرد الابهام والمحال فطمع فيها وعاد الى الشام وهو يحدّث نفسهُ بالعود اليها وامتلاكها. ثم عاد اليها ثانية وثالثة وفي المرة الثالثة قلّدهُ العاضد الوزارة بعد ان قتل شاور فدام آمرًا وناهيًا وصلاح الدين يباشر الامور مقرّرًا لها بدرايتهِ وحسن رأْيهِ وسياستهِ الى ان مات شيركوه بعد ان رقي سدة الوزارة بشهرين وخمسة ايام

ولما مات شيركوه استقرّت وزارة مصر لصلاح الدين وتمهدت لهُ القواعد فبذل الاموال وملك قلوب الرجال وتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمّص بقميص الجد والاجتهاد وغشي الناس من سحائب الافضال والانعام. وكانت جنود الافرنج قد قصدت دمياط وحاصرتها بالعدد الكثيرة فجمع الجنود وصدهم عنها بقوة بأْسهِ وحسن تدبيرهِ. ثم سيَّر بطلب والدهِ نجم الدين ليتم لهُ السرور فلما وصل اليهِ الى مصر البسهُ الامر كلهُ فأَبى ان يلبسهُ وقال لهُ يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الّا وانت كفوٌ لهُ

ولما ثبتت قدم صلاح الدين في مصر وضعف امر العاضد كتب اليهِ الملك العادل نور الدين يأْمرهُ بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية فاعتذر بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم عن الاجابة الى ذلك فلم يصغِ نور الدين الى قولهِ وارسل اليهِ يلزمهُ الزامًا لا فسحة لهُ فيهِ. واتفق ان العاضد مرض حينئذٍ فقطع صلاح الدين الخطبة لهُ ودعا للامام المستضيء بالله العباسي. ثم مات العاضد وانتهت بهِ الدولة العبيدية الفاطمية بافريقية وكانت مدة دولتهم ٢٦٦ سنة. فاستولى صلاح الدين على القصر واموالهِ وذخائرهِ وكان فيهِ من الجواهر والاعلاق الثمينة ما لم يكن عند ملك من الملوك ومن الكتب المنتخبة نحو مئة الف مجلد

ثم ارسل نور الدين الى صلاح الدين يأْمرهُ ان يجمع العساكر المصرية ويوافيهُ الى الكرك لمحاربة الافرنج فاجابهُ الى ذلك ثم اوجس منهُ خيفةً فكتب يعتذر عن الوصول اليهِ باختلال البلاد المصرية فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منهُ وعزم على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين منها. فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهلهُ ومنهم والدهُ نجم الدين وخالهُ شهاب الدين الحازمي واعلمهم بما بلغهُ من عزم نور الدين على قصدهِ واخذ مصر منهُ واستشارهم في ذلك. فقام تقي الدين ابن اخيهِ وقال اذا جاءنا قاتلناهُ ومنعناهُ عن البلاد ووافقهُ غيرهُ من اهلهِ. فشتمهم ابوهُ نجم الدين وانكر ذلك وقال لصلاح الدين لو رأَيتُ نور الدين انا وخالك لم يمكنا الّا ان نترجّل لهُ

ونقبّل الارض بين يديهِ ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنّا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا. وهذه البلاد لهُ وقد اقامك فيها وان اراد عزلك سمعنا واطعنا. والرأي ان تكتب اليهِ وتقول بلغني انك تريد الحركة لاجل اخذ البلاد وايُّ حاجة الى هذا يُرْسِل المولى نجّابًا يضع في رقبتي منديلاً و يأخذني اليك فما ههنا من يمتنع عليك. ولما خلا بهِ قال لهُ انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرّك وما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعهِ عن البلاد جعلك اهم الامور اليهِ واولاها بالقصد ولو قصدك لم ترَ معك احدًا من هذا العسكر واما الآن فاذا كتبتَ اليهِ ما اشرتُ عليك عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم عندهُ والانام تندرج والله كل يوم في شأن. ولو اراد نور الدين قصبة من قصب سكّرنا لقاتلتهُ انا عليها حتى امنعهُ او أُقتل

ولم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان وافاضة الانعام على الناس الى ان مات نور الدين فخُطب لهُ في مصر وضُربت السكة باسمهِ ثم توجّه الى الشام ودخل دمشق بالتسليم وتسلَّم قلعتها وسار منها الى حمص فنازلها واخذها ثم مضى الى حلب ونازلها فانفذ عليهِ صاحب الموصل عسكرًا جرّارًا ليردهُ عن البلاد فالتقى بهذا العسكر عند قرون حماه وكسرهُ وقطع الخطبة للملك الصالح بن نور الدين وازال اسمهُ عن السكة واستبدَّ بالسلطنة. ثم عاد الى مصر وبنى السور والقلعة والمدرسة الشافعية

وكان الافرنج قد زحفوا على بلاد الشام منذ اكثر من ثمانين سنة واستولوا على انطاكية والقدس ومدن الساحل وحاولوا الاستيلاء على دمشق والقطر المصري كلهِ. فعزم صلاح الدين على طردهم من البلاد فالتقاهُ بدوين الرابع ملك القدس بالقرب من مدينة الرملة وكسرهُ كسرة عظيمة وقتل من عسكرهِ خلقًا كثيرًا. ولم يرَ صلاح الدين حصنًا قريبًا ينهزم اليهِ فطلب الديار المصرية واقام فيها ريثما لمَّ شعث اصحابهِ ثم عاد يطلب الشام فنازل حلب سنة ٥٧٩ واستلمها من صاحبها عماد الدين زنكي وسار الى دمشق ومنها الى الكرك وكان صاحبها الامير رينود ده شاتيليون قد نكث عهود الصلح وقطع السابلة فدافعهُ بعساكر الافرنج فرحل عنها ونازل الموصل. ومرض بعد ذلك مرضًا شديدًا حتى يئسوا منهُ ثم عوفي وجمع ثمانين الف محارب ونازل عساكر الافرنج بقرب طبرية وحجز بينهم وبين الماء فشوتهم نار السهام وأشوتهم وصمّت عليهم قلوب القسي واصمتهم وامتلأت الارض بقتلاهم وفاضت الانهار بدمائهم وأُسر منهم خلق كثير وفي جملتهم غاي ده لوزينيان ملك القدس والامير رينود صاحب الكرك. وسميت هذه الوقعة وقعة حطين نسبة الى جبل هناك. ولم يُصب الافرنج من حين خروجهم الى الشام

بمصيبة مثل هذه. ولما انتضى المصاف جلس السلطان في خيمتهِ وعرضت عليهِ الاسارى فاجلس ملك القدس الى جانبهِ وناولهُ شربة من جلاَّب وثلج وكان قد اضناهُ الظمأُ فشرب منها ثم ناولها للامير رينود فقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذي سقيتهُ لان من عادة العرب ان الاسير اذا اكل من مال من اسرهُ أمن. وكان قد هدر دم هذا الامير فعرض عليهِ الاسلام فلم يفعل فسلَّ النمشا وضربهُ بها فحلَّ كتفهُ وتمم قتلهُ من حضر ثم التفت الى ملك القدس وطيَّب قلبهُ وقال لهُ لم تجرِ عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فقد تجاوز الحد

ثم نازل عكاء واخذها واستنقذ من كان فيها من الاسارى وتفرقت عساكرهُ في بلاد الساحل فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وسار هو يطلب تبنين وكانت قلعة منيعة ونصب عليها المناجق فتسلمها واسر من بقي فيها حيًّا ورحل الى صيدا فنزل عليها واستلمها وسار عنها الى بيروت وركَّب عليها المناجيق وداوم الزحف والقتال حتى اخذها. وامتنعت عليهِ صور فتركها وقصد عسقلان وحاصرها اربعة عشر يومًا واقام عليها المناجيق حتى تسلمها. ثم قصد القدس فاجتمعت اليهِ العساكر التي كانت في الساحل فنصب عليها المناجيق وشدَّد عليها الحصار فسلم اهلها لهُ على ان يؤَدي الرجل منهم عشرة دنانير والمرأَة خمسة والطفل من الذكور والاناث دينارين. ويظهر من تاريخ الافرنج انهُ شفق على السكان وردَّ لهم اسراهم وعاملهم بالرفق اكثر مما تستدعيهِ شروط الصلح الذي عقدهُ معهم

ثم خلَّف اخاهُ الملك العادل بالقدس يقرّر قواعدها ودوَّخ كل المدن والحصون التي في شمالي بلاد الشام وصالَح اهل انطاكية ولم يمتنع عليهِ الاَّ صور سيدة البحار

ولما بلغت اوربا اخبار سقوط القدس اجتمعت جنود الافرنج من المانيا وفرنسا وانكلترا وقصدوا بلاد الشام فنزلوا على عكاء وضايقوها برًّا وبحرًا فاسرع صلاح الدين الى نجدة من فيها فلم يستطع ان يردع الافرنج عنها فاستلموها كما سيجيء. ثم خرجوا يريدون عسقلان فسبقهم اليها وهدمها وكان يحمل الخشب بنفسهِ لاجل الاحراق ثم اخرب قلعة الرملة وكنيسة لد وجرت بينهُ وبينهم وقعات كثيرة فعل فيها ريكارد ملك الانكليز العجائب واذاق جنود صلاح الدين حربًا لم يذوقوا مثلها قط. وصعد ريكارد يريد استرجاع القدس فتفرقت كلمة اصحابهِ وبلغهُ ان اخاهُ يوحنا قد عثا في بلادهِ فراسل السلطان صلاح الدين في المهادنة فتهادنوا على ان يبقى بيد الافرنج يافا وعملها وقيسارية وعملها وارسوف وعملها وحيفا وعملها وعكا وعملها وان تكون عسقلان خرابًا ويكون صاحب انطاكية وصاحب طرابلس في عقد هدنتهم وان تكون لد والرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين واذن للافرنج في زيارة القدس بلا معارض ونادى المنادي ان

البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الامن والمسالمة وجعلت مدة الهدنة ثلاث سنين وثلاثة اشهر

وعاد السلطان صلاح الدين الى دمشق فترحب بهِ الناس وانشدهُ الشعراء واقام ينشر جناح عدلهِ ويهطل سحاب انعامهِ وفضلهِ ولم يطل الامر حتى ادركتهُ الوفاة وكانت وفاتهُ في السابع والعشرين من صفر سنة ٥٨٩ وعمرهُ ٥٧ سنة وبكاهُ الجميع من عالٍ ودون ودُفن في القلعة ثم بُنيَت لهُ قبّة في شمالي الكلّاسة ونقل اليها

وكان شجاعًا مهابًا ماهرًا بفنون الحرب والجلاد كريمًا حسن الاخلاق صبورًا كثير التغافل عن ذنوب اصحابهِ حسن السياسة عظيم الهيبة وافر العدل كثير التواضع واللطف قريبًا من الناس كثير الاحتمال والمداراة. وكان يحب العلم والشعر والعلماء والشعراء ويقربهم اليهِ ويحسن اليهم. ولما ملك الديار المصرية لم يكن فيها شيءٌ من المدارس فعمر مدارس كثيرة ووقف عليها اوقافًا واسعة وبنى مدرسة بالقدس ووقف عليها وقفًا كثيرًا

قال ابو الفداء ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزانتهِ غير سبعة واربعين درهمًا وجرمٍ واحد صوري وهذا من رجل لهُ الديار المصرية والشام وبلاد الشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمهِ ولم يخلف دارًا ولا عقارًا. وقال العماد الكاتب حسبت ما اطلقهُ السلطان في مدة مقامهِ بمرج عكاء من خيل عراب واكاديش فكان اثني عشر الف رأس وذلك غير ما اطلقهُ من اثمان الخيل المصابة في القتال ولم يكن لهُ فرس يركبهُ الّا وهو موهوب او موعود بهِ

الملك ريكارد الاول الملقب بقلب الاسد

هو ابن الملك هنري الثاني ملك الانكليز ولد بمدينة أُكسفُرد سنة ١١٥٥ م وخلف اباهُ على سرير الملك في اواسط ١١٨٩ وكان ابوهُ قد خلّف اموالاً وافرة من الذهب والفضة والجواهر الثمينة فاستولى عليها كلها وباع كل ما امكنهُ بيعهُ من الاملاك والمقتنيات والقصور والحصون والتيجان والرتب والمناصب لكي يتأهّب للحملة على بلاد الشام. ثم جمع الجيوش الكثيرة وجهز الاساطيل الكبيرة وعبّأها بالميرة والسلاح وسار الى ان التقى بملك فرنسا فيلبس الثاني في سهول فزلي فسارا سويةً وافترقا عند مدينة ليون على ان يجتمعا ثانيةً في صقلية. وكانت اختهُ متزوجة بملك صقلية وكان زوجها قد مات بلاعقب وازوج واحدةً من نسيباتهِ بابن امبراطور المانيا لكي يتصل الملك الى نسلها. فلما وصل ريكارد الى صقلية وجد ان اهاليها قد ملكوا عليها اميرًا اسمهُ تنكرِد فنازعهُ في ميراث اختهِ ثم اصطلحا وخطب ابنة هذا الملك لابن اخيهِ ووقعت

الضغائن هناك بينهُ و بين ملك فرنسا لاسباب يطول شرحها و بقيت الاحقاد بينهما الى المات وكانت سببًا لتفريق كلمتهما في بلاد الشام وإضرام نار الحروب بينهما بعد عودة ريكارد الى بلادهِ

ثم اقلعا من صقلية يريدان عكاء فتبددت العواصف شمل سفنهما وانكسرت سفينة من سفن ريكارد عند جزيرة قبرص فنهبها القبارصة واسروا من فيها فاقبل عليهم ودوَّخ جزيرتهم وقبض على ملكهم وقيدهُ بالسلاسل وارسلهُ الى قلعة طرابلس. وبلغ عكاء في ثامن حزيران (يونيو) سنة ١١٩٠ وكان ملك فرنسا قد وصل قبلهُ فشدَّدا عليها الحصار برًّا وبحرًا الى ان سلمت فدخلاها ورفع كلٌّ منهما عَلَمهُ على برج من ابراجها. ورفع دبوك أُستريا علمهُ على احد الابراج قبلهما فانتزعهُ ريكارد على ما قيل وطرحهُ في الخندق فاغتاظ الدبوك غيظًا شديدًا وانتقم من ريكارد وهو راجع الى بلادهِ كما سيجيء. و بعد ايام رجع ملك فرنسا الى بلادهِ وابقى مع ريكارد عشرة آلاف من جنودهِ

ثم خرج ريكارد من عكاء بثلاثين الف محارب والتقى بصلاح الدين في اشدود وانتصر عليهِ وزحف على يافا واخذها وكان صلاح الدين قد اخرب عسقلان كما قدمنا فمضى ريكارد اليها واخذ في عمارتها وتحصينها وكان يحمل الحجارة بيديهِ واقتدى بهِ كل الرؤَساء والامراء ما عدا دبوك استريا فانهُ قال لهُ اني لستُ ابن عمَّار ولا ابن نجَّار. فنفر ريكارد منهُ وطردهُ من المدينة. ثم حَصَّن كل المدن والقلاع التي اخربها صلاح الدين ولم ينقضِ فصل الشتاء والربيع حتى حَصَّن كل الشطوط البحرية من غزَّة الى عكَّا

وفي غضون ذلك نازلت جنود صلاح الدين يافا واخذتها فبعث ريكارد فرقة من جنودهِ لانتقاذها ونزل هو في سفينة واسرع اليها قبل جنودهِ ولما رأى الاعداء فيها انتضى سيفهُ واندفع عليهم كأنهُ القضاء المبرم فهربوا من وجههِ فكرَّ وراءهم هو وثلاثة من فرسانهِ ثم اجتمعت عليهِ جنود صلاح الدين فاصدقها القتال وفعل بها افعالاً تشيب الاطفال وكان يضرب الفارس بطبرهِ المشهور (١) فيصرعهُ هو وفرسهُ. وذكر بعض المؤَرخين ان جواد ريكارد سقط في المعركة فارسل لهُ الملك العادل جوادين لكي يواصل الكرَّ والفرَّ عليهما اعجابًا بشجاعتهِ التي لم يذكر لها مثيل الاَّ في خرافات الاقدمين

وكانت الاخبار تتوارد الى ريكارد منذرة اياهُ بخراب مملكتهِ وخروج اخيهِ يوحنا عليهِ وعزم ملك فرنسا على اجتياح ولاياتهِ الجنوبية. وكانت جنودهُ قد ملَّت الاقامة في بلاد الشام وافنتها الحروب والامراض وبدَّد التحزُّب شملها واوهنت الضغائن عزمها فلم يرَ بدًّا من الرجوع

---

(١) كان ثقل حديد هذا الطبر عشرين ليبرة اي نحو ثماني اقات

الى بلادهِ . فراسل صلاح الدين في طلب الصلح وكان قد رأى منهُ بطلاً عظيمًا وشهمًا كريمًا وكان صلاح الدين قد رأى من ريكارد مثل ذلك وكان يرسل لهُ الهدايا النفيسة ويولم لهُ الولائم الفاخرة في اوقات الهدنة فصالحهُ على الشروط المذكورة قبلاً

واقلع ريكارد من عكا في ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١١٩٢ ودخل اوربا متخفيًا ومرَّ في بلاد استريا فعلم بهِ الديوك ليوبولد المتقدم ذكرهُ فخاتلهُ وقبض عليهِ وكبَّلهُ بالقيود والقاهُ في السجن واقام عليهِ الحرَّاس . ثم اعلم امبراطور المانيا بهِ وكان هذا حاقدًا عليهِ لمناصرتهِ ملك صقلية فاخذهُ من الديوك وطرحهُ في سجنهِ . فارسل الحبر الروماني وحرم ديوك استريا لاجل ما فعل وتهدَّد امبراطور المانيا بالحرم . وبعد اللَّتيا والتي أُطلق سبيل ريكارد على مال يدفعهُ للديوك وللامبراطور فعاد الى بلادهِ بعد ان غاب عنها اربع سنوات واصلح شؤُونها وعفا عن اخيهِ وحارب ملك فرنسا مرارًا كثيرة وانتصر عليهِ ثم أُصيب بسهم في كتفهِ فجرح جرحًا بليغًا مات بهِ وكانت وفاتهُ في ٦ نيسان (ابريل) سنة ١١٩٩ ولهُ من العمر ٤٣ سنة

وكان طويل القامة اشقر اللون ازرق العينين جميل المنظر عالي الهمة شديد البأْس قوي الحجة فصيح اللسان جوَّادًا متلافًا . وقد اتفق هو وصلاح الدين في انهما كانا اشد الناس بأْسًا واقدامًا وبطشًا وعفوًا وكرمًا وجهادًا وفي عدم تكليف غيرهما بعمل لم يعملاهُ هما بايديهما فان ريكارد كان يبني اسوار عسقلان بيديهِ وصلاح الدين كان يحمل الحجارة لتحصين القدس . وامتاز صلاح الدين بالحكمة والتأني وريكارد بالخفة والعجلة

الانسان قبل ان يولد

كثيرًا ما تكلَّم الادباء والحكماء عن الانسان بعد الممات وكيف انهُ يصير "جيفة لا تطاق وكريهة لا تستطيع ان تلحظها الاحداق" ويتولاَّهُ الدود والبلى فيذهبان بعناصرهِ ايدي سبا . ولكن قلَّ من تكلم منهم عنهُ قبل الولادة وكيف انهُ يكون نطفة صغيرة لا تفرق عن نُطَف غيرهِ من الحيوان ثم يتدرَّج في البناء والتركيب الى ان يصير جنينًا كاملاً . وقد قصدنا ان نبيّن بعض ذلك في هذه المقالة مجتنبين الاصطلاحات التشريحية والفسيولوجية على قدر الطاقة لتكون مفهومة لدى الخاص والعام . والضرورة تقتضي ان نخالف هنا مأْلوف عادتنا فربما ذكرنا الفاظًا نتحاشى عن ذكرها في غير هذا المقام

المقرر اليوم ان الحيَّ لا يتولَّد الاَّ من حيٍّ آخر خلافًا لما كان يُزعم قبلاً من ان الهوام والحشرات

تتولّد من الرطوبات والعفونات . والتولُّد إمّا ان يكون نموًّا مجرّدًا كما تتولّد الكرمة من قضيب يزرع في الارض وكما تتولد رِجْل الرتيلاء بعد قطعها . واما ان يكون نموًّا مسبوقًا بالتلقيح او بالمزاوجة كما تتولد الشجرة من البزرة والحيوان من البيضة وهو عامٌّ في كل الانواع العليا من الحيوان والنبات . فان كلَّ الحيوانات العليا من ذوات الاربع والطيور والزحافات والاسماك تتولد من بيض ولا يستثنى الانسان من ذلك . ولكن بعضها يتولد من البيض بعد ان تبيضهُ امهُ كالطيور والاسماك وبعضها يتولد من البيض وهو في جوف امهِ كالانسان وذوات الاربع . وبعضها يشترك بين الطائفتين كانواع من الحيات والحشرات⁽¹⁾ وعليهِ فالانسان من الحيوانات البيوضة هو وكل ذوات الثدي وانما تتولد اجنّتهُ من البيض وهو في جوفهِ لا بعد خروجهِ منهُ

ويوجد البيض في انثى الانسان منذ طفوليتها بل منذ كونها جنينًا ولكنهُ يكون غير بالغ . ثم تبلغ اول بيضة منهُ عند المراهقة . والبيضة البالغة كرة صغيرة قطرها جزء من مئة وعشرين جزءًا من القيراط . ومن هذه البيضة الصغيرة يتولد الابطال والجبابرة والعلماء والفلاسفة والملوك والمماليك والاغنياء والصعاليك . الَّا انها لا تنمو فتصير جنينًا ما لم تلقح اوَّلًا باللقاح وهو الخيوط المنوية الآتي ذكرها كما ان بيضة الدجاجة لا يتولد منها الفرخ ما لم يلقحها الديك . والتلقيح شرط لازم لتوليد كل ما يتولَّد من بيضة او بزرة من الحيوان والنبات . فاذا نضجت البيضة ولم يصبها اللقاح المذكور ماتت وانحلّت ولكن اذا اصابها نمت وتكوَّن منها الجنين

واللقاح او الخيوط المنوية خيوط دقيقة في ماء الرجل طول الخط منها نحو جزء من ست مئة جزء من القيراط وشكلهُ كشكل الحية ورأسهُ اغلظ من رأسها بالنسبة الى بدنهِ . وهذه الخيوط حيَّة متحركة فاذا اصابت بيضةً ناضجةً تلقحت بها البيضة على اسلوب غير معلوم ⁽²⁾ واخذت البيضة تنمو وتتحول من حالٍ الى أُخرى الى ان تصير جنينًا كاملًا ولولا ذلك لماتت وانحلت كما تقدَّم

ثم ان الخيوط المنوية المذكورة متى اصابت البيضة الناضجة فلقحتها ينقسم محها الى قسمين وكلٌّ من القسمين الى قسمين آخرين ويتكرَّر هذا الانقسام حتى ينحلَّ محها كلهُ الى كريات صغيرة جدًّا

---

(1) من الحيات ما يبيض بيضًا ومنها ما يلد ولادة اي ينفقس بيضهُ وهو في جوفهِ . والمعلوم ان الذباب الكبير وهو الذي "يبخ" في اللحم يبيض بيضًا ولكننا رأيناهُ في الصيف الماضي يلد ولادةً كأن الحرَّ الشديد فقس البيوض وهي في جوفهِ

(2) قال كوس ان هذه الخيوط تدخل مح البيضة وتذوب فيهِ وتتمزج بهِ ولم يذكر ذلك غيرهُ من الفسيولوجيين الذين رأينا كتبهم وقال فستر انها تعدم حركتها حالما تتصل بالبيضة دلالة على انها أُعطيت الحركة لكي تتمكن من البلوغ الى البيضة

حينئذٍ تصل البيضة الى الرحم وتجمع الكريات التي فيها ويتكون منها غشاء ينقسم الى طبقتين طبقة ظاهرة تتكون منها العظام والعضلات والجلد وطبقة باطنة تتكون منها الاحشاء كلها والكلام في ذلك طويل لا نتعرض لهُ

ومما يستحق الذكر هنا ان الاناث التي تلد مرةً واحدة في السنة كالغنم والمعزى ينضج بيضها مرةً واحدة في السنة في الوقت الذي تتزاوج فيهِ. والتي تلد اكثر من مرة كالكلاب والارانب ينضج بيضها مرارًا كثيرة في السنة. والتي لا وقت معيَّن لمزاوجتها ينضج بيضها كل شهر او اكثر حتى تُلقَّح بيضة من بيوضها فتتوقف بقية البيوض غالبًا عن النضج الى ان تلد وتفطم ولدها او يقلَّ ارضاعها لهُ. والانثى التي تفذُّ اي تلد ولدًا واحدًا كل مرة ينضج منها بيضة واحدة كلَّ مرة. والتي تُتئِم اي تلد تَوْأَمين ينضج منها بيضتان والتي تلد اولادًا كثيرين كل نوبة ينضج منها بيوض بقدر اولادها. اي ان الاجنَّة تكون بقدر البيوض الناضجة

واللقاح يؤَثر في البيضة الناضجة كما هو واضح من انتقال صفات الاب الجسدية والعقلية والصحية والمرضية الى ابنهِ. ويؤَثر ايضًا بعض التأثير في البيوض غير الناضجة وفي الام نفسها. فاذا علَت البراذينُ الخيلَ العرابَ مرةً واحدةً ظهرت بعض صفات البراذين في افلائها بعد ذلك ولو علتها كرام الخيل. ذكر الدكتور ورتبات في فسيولوجيتهِ "ان اميرًا انكليزيًّا كان لهُ فرس علاها حمار الوحش فجاء الفلو كأَبيهِ من حيث شكل الراس والخطوط السود على القوائم والكتفين. ثم علاها ثلاث سنين متوالية فحولُ الخيل فكانت افلاؤُها تشابه حمار الوحش على ان الصفات المميزة لهُ كانت تتناقص كلما تباعدت المدة عن الفلو الاول" اما تأْثيرهُ في الام فمن التبادل بين دمها ودم الجنين فاذا كان الاب مصابًا بالداء الزهري مثلاً اتصل هذا الداء الى البيضة وظهر في الجنين وامتدَّ منهُ الى امهِ

ومما يستحق الذكر ايضًا ان بيوض جميع الحيوانات متشابهة وانها تتدرج في نموها على اسلوب واحد فالدنيا منها تقف عند حدٍّ معلوم والعليا تتخطاهُ على تفاوت بينها بحسب كمالها في النمو فتتكون الايدي والارجل في الحيوانات الفقرية على نمط واحد وقلما يتميز شكلها الاصلي في الحيوانات الفقرية سواءٌ كانت من السابحة او الدابَّة او الماشية او الطائرة. وتكون اصابع الجنين البشري في اول الامر متصلة كأَنها مخلوقة لاجل خوض الماء وتكون اعضاء التناسل في جنين الانسان واحدة في اول الامر حتى لا يمكن الفرق بين الذكر والانثى. وقد وضعنا في الوجه التالي اربعة اشكال تظهر منها المشابهة بين جنين السلاحف والدجاج والكلب والانسان ووضعنا لها حروفًا تشير الى اعضائها المتقابلة فالحرف ب يشير الى الذنب و ر الى الرجلين او الطرفين السفليين و ف الى

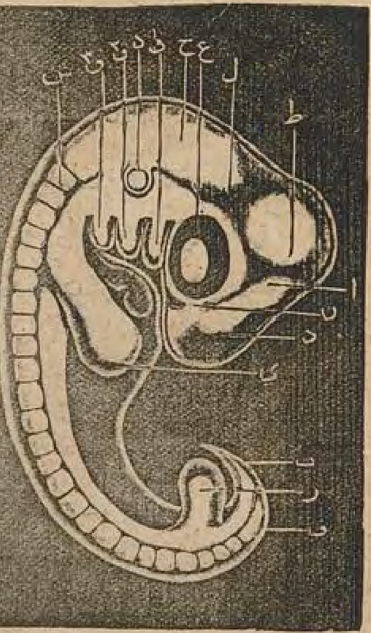

جنين الدجاج في اليوم الرابع

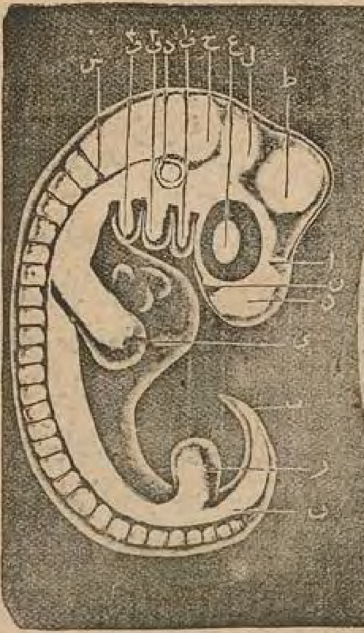

جنين السلحفاة في الاسبوع الرابع

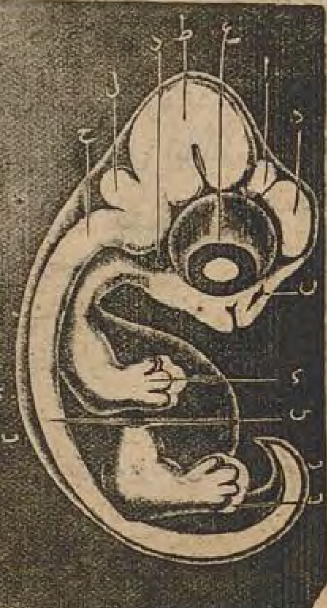

جنين الدجاج في اليوم الثامن

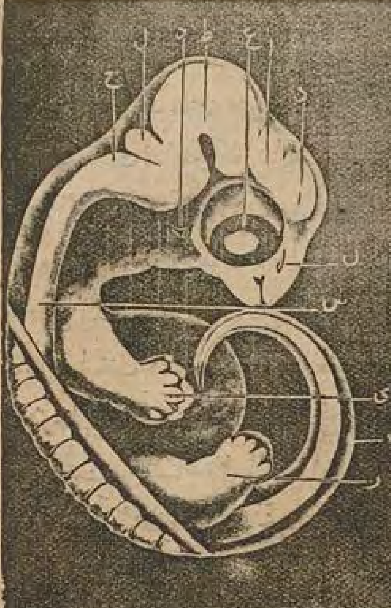

جنين السلحفاة في الاسبوع السادس

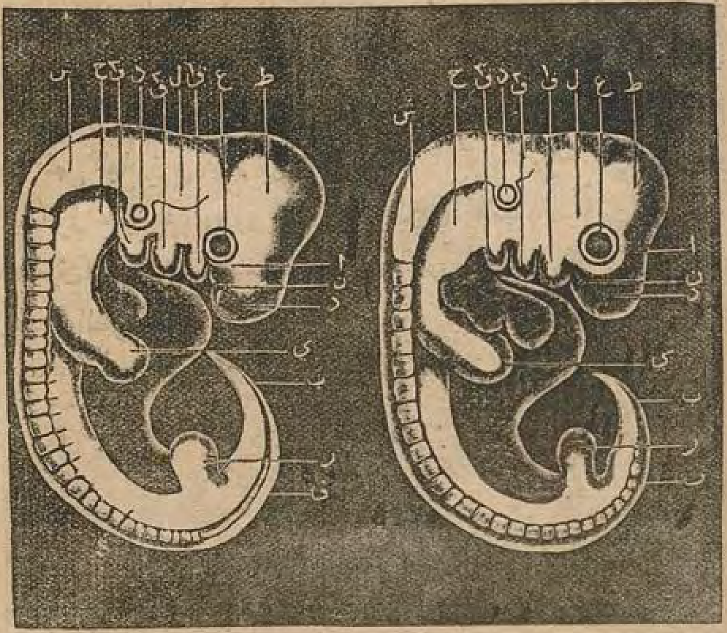
ط
ع
ل
ق
ى
د
ك
ج
ش
ا
ن
ر
ى
ب
ر
ن
ط
ع
ق
ل
ى
د
ك
ج
س
ا
ن
ر
ى
ب
ر
ن

جنين الانسان في الاسبوع الرابع   جنين الكلب في الاسبوع الرابع

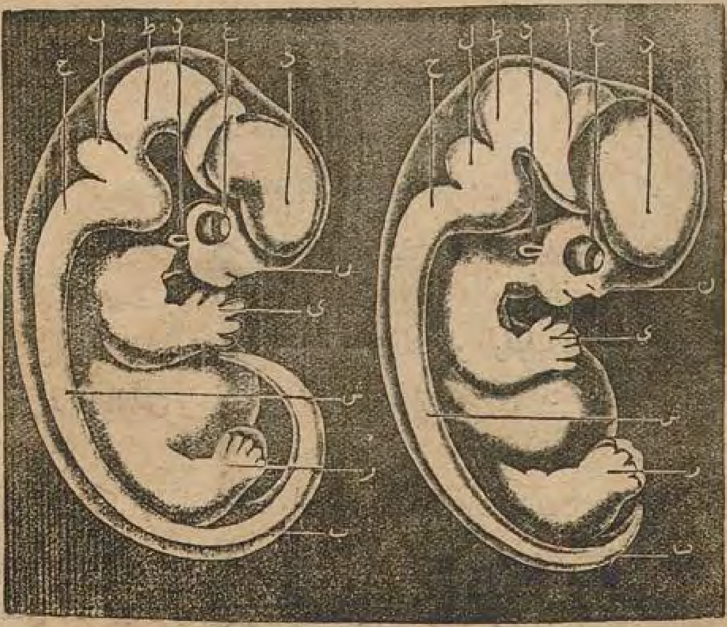
د
ع
ا
ى
ط
ل
ج
ن
ى
س
ر
ب
د
ع
د
ط
ل
ج
ن
ى
س
ر
ب

جنين الانسان في الاسبوع الثامن   جنين الكلب في الاسبوع السادس

الفقارو ش الى النخاع الشوكي و ي الى اليدين او الطرفين العلويين و ن الى الانف و د و ا وط و ل وخ الى اقسام الدماغ المختلفة وع الى العين وق^{١} وق^{٢} وق^{٣} الى الاقواس التي يتكوَّن منها الفك العلوي والحنكي والركابي الخ و ذ الى الاذن

اما مدة الحمل العادية في البشر فمن ٢٧٥ يومًا الى ٢٨٠ يومًا او نحو اربعين اسبوعًا . وفي البقر ٢٨٠ يومًا وفي الخيل ٣٥٠ يومًا وفي الغنم ١٥٠ يومًا وفي الكلاب ٦٠ يومًا وفي الارانب ٣٠ يومًا . وحينما يولد الجنين لا تكون نسبة اعضائهِ بعضها الى بعض كما هي في البالغ ثم تتعدل هذه النسبة حتى يصير بحسب الصورة المقوَّمة لنوعهِ

غرائب المآتم

الخوف من الموت فطرة في الانسان فلا ترى احدًا الاَّ وهو يخاف الموت ويود طول الاجل ولا يُستثنى من ذلك الاَّ بعض الذين تغلبوا على هذه الفطرة بواسطة شعائر ديانتهم او تعليم ادبائهم او برَّحت بهم نوائب الدهر حتى صاروا يقولون مع الشاعر

الموت اطيبُ من حياةٍ مرّةٍ   تقضى لياليها كقضمِ الجلمدِ

ومع الآخر القائل

ألا موتٌ يباعُ فاشتريهِ   فهذا العمرُ ما لا خير فيهِ
ألا موتٌ لذيذ الطعم يأتي   يخلصني من العيش الكريهِ
اذا ابصرتُ قبرًا من بعيدٍ   وددتُ لو انني ممَّن يليهِ

والاحتفال بالميت وتشييعهُ الى القبر بالنوح والبكاء او بالجلبة والضوضاء امرٌ شائع في الدنيا . ولكن عوائد الناس فيهِ متخالفة متباينة حتى لا يخلو الوقوف عليها من فائدة لمن يحب الوقوف على عوائد الناس واخلاقهم . ولذلك رأينا ان نجمع في هذه المقالة بعض ما عثرنا عليهِ من هذا القبيل

قال غرابواسكي الجرماني انهُ اذا مات شخص عند المنجان سكان جنوبي جزيرة بورنيو حسبوا ان القرية التي مات فيها قد تنجَّست هي وكل سكانها وان روح الميت تبقى تجول ليلاً حول البيت الذي مات فيهِ الى ان يأتي وقت دفنهِ ولذلك لا يخرج احدٌ منهُ بعد غروب الشمس فاذا خرج اضطرارًا تجنَّب الناس ولم يكلم احدًا . وعندهم ان روح الميت تعود الى الارض بعد سبعة

اجيال فاذا صادفت امرأة حاملاً تشتهي الاثمار الحامضة دخلت فيها و ولدت منها. وحينما يموت الانسان منهم يجتمع النساء حولهُ بالنوح والصياح ويضعهُ الرجال في تابوت ويضعون معهُ نصف ثيابهِ ونقودهِ وارزّهِ وبقية امتعتهِ ويذبحون لهُ طائرًا ويضعون رجلي الطائر معهُ. ثم يبنون لهُ مدفنًا كالهرم ويقيمون عليهِ قبّة يضعون فيها ادواتهِ ويذبحون لهُ طائرًا ثانيًا بعد دفنهِ بسبعة ايام وثالثًا بعد دفنهِ بتسعة واربعين يومًا. وهذه التسعة والاربعون يومًا هي مدة المناحة على البالغ. ومدة المناحة على الولد سبعة ايام فقط. ويعيّدون للميت عيدًا كل سنتين او ثلاث تذكارًا لدخول روحهِ عالم الارواح ويشترك في نفقات هذا العيد اهل الميت وكل الذين مات لهم انسباء بعد موتهِ ويدوم العيد سبعة ايام ولكلٍّ منها شعائر مخصوصة

وقال احد المرسلين القاطنين في بتاڤيا ان اهالي جزيرة سمبا يربطون الميت بخشبة منصوبة امام بيتهِ فان كان رئيسًا ابقوهُ مقرونًا بها الى ان يبلى والاَّ نزعوهُ عنها بعد يومين او ثلاثة ودفنوهُ في قبر كالبئر وغطوهُ بحجر كبير ودفنوا معهُ ثيابهُ وحلاهُ. ويحفرون قبورهم في منتصف قراهم ويزورونها بالقرابين والهدايا من الثياب والامتعة الثمينة

وقال احد المرسلين الدنيمركيين ان الفتيان والعذارى يجتمعون حول الميت في جزيرة ملاهيرا بعد ان يضعوهُ في تابوتهِ ويرقصون ويطربون على دق آلات الطرب ويمسكون بحبل يجذبهُ الفتيان من ناحية والعذارى من أُخرى وهم يرقصون. ويستمرون على ذلك اربعة ايام او خمسة يأكلون فيها ويرقصون ويغنون ثم يوارون الميت في التراب ويزينون قبرهُ بالحلى والانوار والاكاليل. ويقف الفتيان امام العذارى ويمسك كل فتى بيدي صبية ويلبسون ولدًا صغيرًا اثوابًا فاخرة ويوقفونهُ على ايديهم المشتبكة فيمشي عليها من طرف الى طرف وهو يغني وهم يجيبونهُ

وقال الدكتور مكلي ان قبائل الاورانج ساكي من قبائل كينيا الجديدة يخافون من الموت خوفًا شديدًا فاذا مرض احدهم واشرف على الموت حملوهُ الى الغاب ووضعوا بجانبهِ قليلاً من الطعام وتركوهُ حتى يموت ويبلى ثم يخربون بيتهُ ولا يبني احد بيتًا على رسومهِ

وذكر ديترل الجرماني الشعائر والطقوس التي يمارسها اهالي تبي لند في غربي افريقية عند موت ملكهم قال: اذا مرض الملك واشرف على الموت ناب عنهُ احد الرؤساء معتذرًا عن غيابهِ بعذر غير المرض. وحينما يموت يُقبض على كل الذين رأوهُ ميتًا ما لم يهربوا قبل ذلك ويكتم امر موتهِ ما امكن من الزمان. ثم يهرب بعض الذين قُبض عليهم ويخبرون بموتهِ بعبارات مجازية مثل قولهم الاحوال منذرة بالخطر او سقطت الشجرة الكبيرة او

تهيأ للزلزلة. وحينئذٍ تهيأ الضحايا البشرية التي تضحى لهُ عند دفنهِ ويُذبح واحد منها عند قدميهِ ثم يكفَّن ويذر التبر على رأسهِ وصدرهِ ويخبر الرؤساء بموتهِ بعبارة مجازية مثل ان الملك مريض او انهُ نائم ولا يمكنهُ القيام او ان الشجرة الوحيدة نائمة ويسمح لهم وحدهم ان يروهُ سرًّا. وتُحمَل جثتهُ وتدفن وقت صياح الديك. ثم يؤتى بالضحايا المنتخبة وتدقّ اعناقهم دقًّا وابنية الضحايا فتقطع رؤوسهم قطعًا. وتكون الضحايا من المجرمين المحكوم عليهم. وتجتمع نساؤهُ حول تابوتهِ ويلازمنَ الندب والنواح الى ان يُضممنَ الى حرَم الملك الجديد. وينتخب الملك الجديد سرًّا ثم ينادى باسمهِ علانية ويخبَر بحقوقهِ وواجباتهِ ويحلف لهُ الشعب يمين الطاعة ويخضع لهُ الشيوخ. فيولم وليمة كبيرة ويمنح العطايا الكثيرة ويبوّئهُ الرؤساء سرير الملك ثم يحتفلون بدفن الملك الميت ويضحون لهُ الضحايا الكثيرة ويجعلون صورة ترمز اليهِ ويضعونها في مكان مقدس. وقد لا يحتفلون بدفنهِ الَّا بعد اشهر او سنين من وفاتهِ لكثرة ما يحتاج دفنهُ من النفقات

وقال المبشر بتز انهُ اذا مرض احد من الهرور الذين يسكنون دمارا في جنوبي افريقية واشرف على الموت يجتمع حولهُ اقرباؤهُ ويسند واحد منهم رأسهُ ويدفنونهُ حالما يسلم الروح في المكان الذي مات فيهِ او في مكان قريب منهُ الَّا اذا كان شريرًا فانهم يدفنونهُ بعيدًا عن منازلهم لكي لا تتردد روحهُ عليهم فتضرّبهم. وقبور موتاهم محارم لا يحلُّ لهم لمسها ولا لمس شيء مما يجانبها. والغالب انهُ اذا مات كبير العائلة تترك العائلة البيت الذي مات فيهِ وتسكن في مكان آخر. وهم يخافون الارواح خوفًا شديدًا فلا يجسر احد منهم ان يخرج في ظلام الليل وحدهُ ويرتعدون من رؤية الموتى والصور التشريحية ولا يلمسون عظم ميت ولو اغريتهم بالمال الكثير

ويقال ان علامة الحداد على الزوجة عند اهالي رومانيا كشف الرأس ستة اشهر وان اهالي هنكاريا الشمالية يضعون قطعة من النقود في يد الميت لكي يستأجر بها قاربًا يعبر بهِ نهر الاموات وهي عادة رومانية قديمة

هذا ونحن على يقين انهُ لو جمعت عاداتنا في المآتم والحداد لكانت اكثر من هذه واغرب

ورد الربيع فمرحبًا بورودهِ وبنور بهجتهِ ونور ورودهِ
وبحسن منظرهِ وطيب نسيمهِ وانيق ملبسهِ ووشي برودهِ
فصلٌ اذا افتخر الزمان فانهُ انسان مقلتهِ وبيت قصيدهِ
يغني المزاج عن العلاج نسيمهُ باللطف عند هبوبهِ وركودهِ

معرفة قواعد الصحة

بقلم محمد افندي خالد معلم الترجمة بمدرسة المعلمين

لا ريب ان الصحة من الامور الجديرة بحسن العناية الحرية بعظيم الاهتمام والرعاية . ومن تأمل جدول الوفيات رأى ان عددها يقل ويكثر بقدر اهتمام الافراد بشأن الصحة ورأى معدّل وفيّات القاهرة يبلغ ضعفي معدل الوفيات في العواصم الاخرى كلوندرة و باريز وڤينا و برلين وما ذلك الا من عدم الاكتراث بالاحتياطات الصحية والذهول عما ينجم عن اهمالها من وخيم العواقب . على ان من يرتاب في اهمية معرفة اصول الفسيولوجيا وقواعد الصحة التي تعود على الوجود الانساني بالخير الجزيل لو امعن النظر لرأى ان قليلين يصلون الى منتصف الحياة او الى سن متقدم وهم على ما يرام من جودة الصحة وسلامتها وانهُ اذا وجد انسان جيد الصحة في سن الهرم فهو شاذ بعيد عن المعهود بخلاف ذوي الامراض الحادة والمزمنة والذين استولى عليهم الضعف فذهب بقواهم وادركهم الهرم قبل أوانهِ فاضاع نضارة شبابهم ومحا غضارة عيشهم فانهم كثيرون تراهم في كل مكان وزمان . وقلَّ من لم يُصَب في زمانهِ بامراض كان يقيهِ من شرّها الالمام بالجانب اليسير من علم الصحة لو حثَّ اليهِ ركاب الطلب. فكثيرًا ما كان عدم العناية في انتقاء المسكن الملائم للصحة سببًا للامراض القلبية الناشئة عن الحمى الروماتزمية . وكثيرًا ما ذهب افراط الانكباب على المطالعة بباصرة لو فطن فاقدها لما رضي لنفسهِ بهذه الخسارة . وكم من انسان عاش حليف عرج مدة حياتهِ وسبب ذلك عدم المبالاة بجرح خفيف أُصيب بهِ في رجلهِ . وكم من شخص لازم الفراش اعوامًا يتسلى بالمطالعة والدرس عما يلاقيهِ من صنوف النصب والبرحاء ولو درى ان ما بهِ من الاضطراب ناشئٌ عن تعب مخهِ لكفَّ عن المطالعة بل لكان ادنى همتهِ كسر اليراع وهجر المحابر والرقاع . وكم من انسان اورثهُ الافراط في العمل الزائد عن حد الطاقة ضعفًا في بنيتهِ لازمها حتى الممات

هذا ناهيك عن ان رداءة الصحة كثيرًا ما تحول بين الانسان وبين اداء واجباتهِ على اتم وجهٍ وتعوقهُ عن مباشرة اعمالهِ وتجعلها صعبة عسيرة بل مستحيلة وتقعدهُ عن القيام بتربية الصغار بما تحدثهُ فيهِ من التهيج والانفعال اللذين يمنعانهِ عن القيام باداء ما يتقلدهُ من الوظائف

ومن الواضح الغني عن البيان ان كل ما يرتكبهُ الانسان من الامور المغايرة لقواعد الصحة ينغّص مزايا الحياة ويذهب بلذاتها ويكون من اكبر البواعث على تلف الصحة واختلالها ولو

كان المرتكب من الاجداد . على ان ما قدمناهُ لا يفي بذكر ما ينجم عن اهمال الصحة من المضار لانهُ يسرع بالحياة الى الزوال عدا عن تجريدها من شريف المزايا التي اختصت بها

وقد يزعم البعض ان الانسان يعود الى حالتهِ الاولى ويملك صحتهُ بعد اختلالها وهو زعم فاسد لانهُ قلما يلم بوظائف الاعضاء اختلال فيذرها كما كانت عليهِ قبل تطرقهِ اليها . وقد يصاب الانسان بداء ثم يزول بحسب الظاهر ولكن الطبيعة لا تغفل عن اثباتهِ في دفترها لتحاسب الانسان عليهِ في يومٍ ما . وهذه الاصابة تؤَثر في الانسان فتبلي ثوب حياتهِ قبل ان يخلُق وتتوالى عليهِ فيلمُّ بهِ البلى وهو في ريعان شبابهِ وجدة اهابهِ

واذا علمنا مقدار انحطاط درجة الحد المتوسط للحياة عن الحد الذي يتسنَّى للانسان ان يبلغهُ علمنا مقدار الخسارة التي يخسرها نوع الانسان من جرى ذلك واذا اضفنا اليها الخسارة الناتجة عن رداءة الصحة وجدنا ان الانسان يخسر نصف حياتهِ بلا محالة

فالعلم الذي غايتهُ حفظ حياة الانسان يجب ان يكون من الاهمية بمكان اعلى . ولا يجمل باحد ان ينبذهُ ظهريًّا ويعتبرهُ شيئًا فريًّا . على اني لا اقول ان احراز هذا العلم يدفع المرض عن الانسان بالكلية ويقيهِ من عواديهِ في كل حال من الاحوال . فانهُ غير خافٍ ان الانسان في زمن التمدن الحالي كثيرًا ما تبعث بهِ حاجاتهُ على مخالفة قانون الصحة وكثيرًا ما تنزع بالانسان امياله فيؤْثر سد الشهوة العاجل على الخير الآجل ومع هذا فعلم الصحة يعود على من احرزهُ بجزيل الفائدة وجليل العائدة . وحيث كانت قواعد الصحة مما يجب ان يقرَّر قبل المسير بموجبهِ فينبغي ان يسبق تعميمها لكي يعيش الناس بموجبها عيشة راضية يحمدها السداد ويأْلفها الصواب والرشاد

النباتات المصرية واستعمالها طبًّا

بقلم سعادة الدكتور حسن باشا محمود

الحُلبَة

الحلبة كثيرة الوجود في الديار المصرية ولم تذكر بين النباتات الطبية المستعملة في اوربا ولكن اطباء العرب استعملوها وذكروها في كتبهم . وهي نبات حشيشي سنوي من ذوات الفلقتين ذو جذر مغزلي دقيق وساق اخضر حشيشي عقدي مجوَّف الباطن مستدير في طرفهِ السفلي ومربع في العلوي ويتفرَّع من كل عقدة من الساق ذنب غمدي فيهِ ورقة مركبة من ثلاث وريقات قلبية

الوسطى منها اكبر من الجانبيتين . ويخرج احيانًا من ابط بعض الاوراق اوراق ثانية اقل حجمًا من الاولى

والازهار فراشية انتهائية بيضاء كأسها اسطوانية خضراء ذات خمسة فصوص سهمية مسننة مغطاة بوبر . والتويج ابيض مؤلف من ورقة عليا كبيرة منقسمة الى فصين ومن وريقتين سفليتين صغيرتين عليهما وبر اخضر . والمبيض كثير المساكن والثمر قرني له مصراعان ومساكن عديدة وفي كل مسكن بزرة مصفرَّة وفي هذه البزور مادة غروية ملينة ومادة مرة ومادة نشوية واملاح . وكلما جف النبات زادت المادة المرَّة

استعمال الحلبة غذاء * توكل الحلبة خضراء في ايام الشتاء والذي يوكل منها الاوراق والازهار والجزء العلوي من الساق . والاهالي ياكلونها مع الخبز كما ياكلون الفجل والجرجير وتتبل بالملح والفلفل والزيت والخل سلطة ويمكن طبخها كغيرها من الخضر وطعمها حينئذٍ كطعم الخبازى المطبوخة . اما بزرها فكثير الاستعمال في القطر المصري طعامًا فيضاف دقيقه الى دقيق الذرة ويصنع منهما الخبز الجيّد

استعمال الحلبة علاجًا * تصنع من الحلبة الخضراء ضمادات ملينة مصرفة لبعض الاورام واذا أُفرط في اكلها احدثت لينًا وادرارًا خفيفًا في البول . دعيتُ مرة لمعالجة شخص مصاب بالحدار المفصلي المزمن فاستعملت له الادوية الخاصة بالحدار فلم يشفَ وكانت الاغذية الحيوانية تتعبه فوصفت له الحلبة مع الخبز ومنعته عن اخذ الادوية . فاحدثت له الحلبة لينًا وادرارًا في البول وزالت آلام مفاصله وصار قادرًا على المشي ولم يمضِ عليه زمن طويل حتى نقه فاشرت عليه بالذهاب الى الارياف لتغيير الهواء . وامتحنت ذلك في مريض آخر فنجحتُ ثم دعيت لمعالجة امرأة مصابة بالتهاب في مفصل الركبة اليمنى فامرتها باستعمال لبخة من الحلبة الخضراء وباكل الحلبة نفسها فاستفادت من ذلك كثيرًا

وبزور الحلبة الجافة كثيرة الاستعمال والمنافع فان غلايتها المصفاة تنفع غسولاً في الارماد وشربها يصفي الصوت ويسكن السعال في النزلات الشعبية ويدرّ البول ويقوي المعدة . وتستعمل في الدوسنطاريا شربًا وحقنًا . ومطبوخها بالعسل مع التمر والتين نافع في امراض الصدر ومع الخل نافع في الاسهال . ودهن الورد مع الحلبة يقوي الشعر ويزيل النخالية (المبرية) ويصنع من دقيقها لبخة مثل اللبخة المصنوعة من بزر الكتان . وغلايتها المحلاة بالعسل تستعمل شربًا للنساء وقت النفاس فتكون غذاء مقويًا وتساعد الرحم على قذف ما فيها من المواد الدموية والمصلية . والقوابل في القطر المصري يصنعن من بزرها سدادة يضعنها في المهبل

امام عنق الرحم ويبقينها فيهِ ٢٤ ساعة لاجل امتصاص ما في الرحم عند ضعفها لانهنَّ لا يستعملنَ الحقن . ويستعملنَ غلاية الحلبة غسولاً للنساء وقت النفاس . والمبلطون يدهنون بها البلاط الجديد بعد فرشهِ ✻ ويظهر من ذلك كلهِ ان الحلبة كثيرة المنافع وتستحق ان تذكر بين النباتات المستعملة طبًّا ولا سيما في القطر المصري لكثرة وجودها فيهِ وبخس ثمنها

ادوية القلب

لجناب الدكتور انطون قرالي

طالما بحث الاطباء عن دواء يقوم مقام الدجيتالا لما فيها من العيوب الكثيرة والظاهر انهم عثروا الآن على دواءين كبيري النفع وهما الادونيدين (Adonidine) والسبرتيين (Sparteine) ويستخلص مما كتبهُ الدكتور ديرن ان الفرق واضح بين منافع الادونيدين ومضار بقية الادوية القلبية المعروفة سابقًا وهي الدجيتالا والبنين والكنفلاريا (Convollaria) . اما الدجيتالا فيصعب تحمُّلها وهي بطيئة التأثير ولا يمكن استعمالها زمانًا طويلاً بدون خطر لانها تجتمع في البنية وتكون ثقيلة الوطأة على المصابين بامراض الكلى . والبنّين منافعهُ غير اكيدة ويسبب ارقًا في الغالب ثم تهيجًا عصبيًّا حتى يضطرّ الطبيب الى ابطالهِ . والكنفلاريا تأثيرها غير منتظم والاكثرون على منعها

اما الادونيدين فهو الاصل الفعَّال في خلاصة الادونس فرنالس Adonis Vernalis من الفصيلة الشقيقية وقد عُرِف تأثيرهُ اولاً في روسيا في امراض القلب على هيئة خلاصة ثم جرّبهُ الدكتور سرفلو الستراسبرجي وخواصهُ تشبه خواص الدجيتالا فانهُ يزيد قوة انقباضات القلب وينظم النبض وينقص عدد ضرباتهِ . ومن مزاياهُ انهُ يفرز بسرعة من البنية فلا ينشأ عنهُ تأثير ثانوي بسبب تخزنهِ فيها مثل الدجيتالا . ويدر البول ادرارًا واضحًا فيسهل استعمالهُ في الاستسقاءات والارتشاحات وقد تأكدت هذه الخواص للدكتور ديرن الاَّ خاصة ادرار البول فانها غير موكدة ويعطى منهُ سنتيجرامان الى ٤ سنتيجرامات في اليوم بدون ضرر

اما السبرتيين فشبه قلوي طيَّار يستخرج من نبات السبرتيوم (١) سكوباريوم Scoparium

---

(١) المقتطف ✠ السبرتيوم (Spartium) هو الرتم قال في القاموس الرتم محركة نبات زهرهُ كالخيري وقال في محيط المحيط الخيري المنثور الاصفر فثبت من ذلك ان زهر الرتم اصفر ولكن بواسييه فرق بين الرتم والسبرتيوم وجعل الرتم اسمًا للنبات الذي زهرهُ ابيض

Spartium ولهُ ثلاث خواص ممیزة الاولى زيادة قوة القلب فالنبض و يشابه في فعلهِ هذا الدجيتالا . والثانية تنظيم ضربات القلب المضطربة مباشرة ولا يماثلهُ في ذلك جوهرٌ دوائي والثالثة اسراع ضرباتهِ و يظهر فعلهُ من ساعة الى بضع ساعات على الاكثر و يدوم ثلاثة ايام او اربعة بعد الانقطاع عنهُ فتنتعش بفعلهِ قوة البدن و يسهل التنفس بعد الضيق . اما كمية البول فتبقى على حالها ولم تزدد بواسطة المقادير المتوسطة التي استعملها الدكتور سه

و يستعمل في امراض القلب الناشئة عن تغير في جوهرهِ او عن عدم كفاءتهِ لموازنة عوائق الدورة فيعيد النبض غير المنتظم المتقطع الى حالتهِ الطبيعية و يسرع الدورة الطبيعية اما بكونهِ يحفظ القوة العضلية او يزيدها

و يعطى منهُ سنتيجرامان في المرة الواحدة ويمكن تكرارهُ الى عشرة سنتيجرامات . و يستعملهُ الدكتور هود حبوبًا وشرابًا اما الحبوب فتصنع من

كبريتات السبرتيين	٥٠ سنتيجرامًا
سكر اللبن	٥ جرامات
شراب بسيط	كمية كافية

تمزج وتعمل ٥٠ حبة و يعطى منها من حبتين الى عشر حبات والشراب يصنع من

كبريتات السبرتيين	٣٠ سنتيجرامًا
ماء مقطر	٢ جرام
شراب قشور النارنج	٣٠٠ جرام

وكل ٢٥ جرامًا منهُ تحتوي على سنتيجرامين من الاصل الفعال

بابُ الزراعة

انحطاط القطن المصري

نشرت "الاجبشين غازت" بتاريخ ٢٧ فبراير الرسالة الآتية نقلاً عن جريدة "منشستر اكزمنر أند تيمس" فترجمناها عنها لاهميتها مراعين الاصل ما امكن والحقناها بما بدا لنا في هذا الموضوع

الى محرّر الاكزمنر أند تيمس

سيدي اشرتَ في تقريرك عن سوق الثلاثاء الماضي الى التقارير الكثيرة التي رأيتها مشيرة

الى انحطاط القطن المصري في نوعهِ والى الصعوبة التي يجدها غازلوهُ في جعل خيوطهِ على متانتها المعتادة . وهذا امرٌ يهمُّ فرعًا كبيرًا من فروع التجارة في لنكشير ولاسيما الذين يغزلون الغزل المتوسط لاجل الثني ولذلك ارى من الضروري ان يُنظر في هذا الامر ليعلم اذا كان هذا الانحطاط ثابتًا دائمًا او كان عرضًا حادثًا عن سبب او اسباب يمكن ازالتها

اما انا فقد اختبرت غزل القطن اكثر من عشرين سنة وعندي ان القطن المصري قد انحط انحطاطًا مستمرًّا في نوعهِ مدة السنين العشر الاخيرة . ومن الغريب ان هذا الانحطاط قد زاد وظهر واضحًا في السنين الاخيرة التي زاد فيها الري بواسطة الترع مع اننا كنا نعتقد ان زيادة الري هي غاية ما يلزم لتكثير قطن مصر وتحسينهِ

واظن ان كل الذين يستعملون هذا القطن يوافقونني على اننا اضطررنا في هذه السنين الاخيرة ان نستعمل قطنًا اعلى درجة من درجات القطن المعتادة لكي نبقي مغزولاتنا على جودتها المعهودة. والمدَّعى الآن ان صفات القطن باقية على حالها ولكنني اقول عن ثقة "ان الجود فير" "والفلي جود فير" اللذين يردان الآن هما اقل جودة من القطن الذي كان يُعدُّ دونهما منذ خمس سنوات او عشر

وما دام غازلو القطن قادرين على استعمال درجات اجود من الدرجات التي كانوا يستعملونها قبلاً لابقاء مغزولاتهم على جودتها المعهودة فهم يتلافون هذه الصعوبة ولكني ارى انهم لا يقدرون ان يفعلوا ذلك بعد ولذلك يجب ان يبحث عن سبب هذا الانحطاط لعلهُ يوجد له علاج في مصر نفسها والَّا فلنبحث عن بلاد أُخرى نجد فيها عوضًا عن القطن المصري

اما آراء الناس فمتباينة في سبب هذا الانحطاط فالبعض يقولون ان سببهُ تغيُّر في اقليم مصر حدث اكثرهُ في السنين الاخيرة بسبب كثرة المزروعات الناتجة عن اتساع نطاق الري . وزد على ذلك ان مياه الري تفقد جانبًا من المواد الغذائية باقامتها مدَّة في الترع لان ماء النيل يكون على اشد نفعهِ عندما يكون حاملاً كثيرًا من الطين (الطمي او الابليز) . والبعض يقولون ان سببهُ اجهاد الارض بتكرار زرع القطن فيها لانهُ من اشد النباتات اضعافًا للارض . وكانت العادة سابقًا ان تزرع الارض قطنًا كل سنتين او ثلاث سنوات والظاهر ان زيادة الربح من القطن وانحطاط سعر الحنطة ونحوها من الغلال قد اغريا اصحاب الاطيان على تكرير زرع القطن في اطيانهم ما امكن

هذا ناهيك عن ان البزر (التقاوى) لا ينتقى الآن كما كان ينتقى قبلاً ولا يبدل كل سنة ولا كل سنتين كما كانت العادة عندما كانت البلاد تحت حكم الباشاوات . فقد صار قد

الفلاحين بيدهم الآن على ما اظن وهم مفوضون بتدبير امورهم . الَّا ان تجديد البزر هذا قد أُهمل في اراضي الدومين ايضاً كما علمت ممن يوثق بهم في مصر نفسها . والذي اخبرني قال ان هذا من جملة الاسباب التي جعلت اقطان بعض الجهات اوطأ من قطن الزقازيق مع انهُ كان ينبت اجود الاقطان

وقد ثبت بالاختبار في مصر انهُ يجب تجديد البزر كل سنة او سنتين وان اهمال ذلك يحط باحسن انواع القطن الاشموني الى درجة القطن العادي فاهمالهُ يطعن بادارة الدومين

واما انا فلا استطيع ان اقول اي هذه الاسباب هو السبب الاصلي لانحطاط قطن مصر عما كان قبلاً ولا يبعد ان تكون هذه الاسباب كلها فاعلة معاً وربما وجدت اسباب أُخرى غيرها ولكن كيفما كان الحال فقد حان للذين يهمهم وارد القطن ان يهتموا في ما يجب عملهُ لتوريد قطن اجود من القطن الذي يرد من مصر الآن أَفلا يكون ذلك موضوعاً مناسباً لتبحث فيهِ جمعيات التجارة وغزل القطن بما يستحقهُ من الاهتمام انتهى

الامضاء
غزَّال قطن

هذه هي ترجمة الرسالة التي نقلتها الغازت واذا صحَّ تشاؤُم كاتبها فانهُ البليَّة الكبرى التي لم تبلَ مصر بمثلها . وقد مهَّدت الغازت لهذه الرسالة تمهيداً حسناً في مقالة اشارت فيها الى معرض القطن الذي التأَم في العاصمة في السنة الماضية والى اللجنة التي عينت حينئذٍ للتقرير عن نتائجهِ والى ان تقريرها يثبت انحطاط القطن وانهُ مسبب عن عدم انتقاء البزر وعدم مناسبة طرق القطاف الجارية

الَّا ان تقريرها هذا لم ينشر حتى الآن ولذلك لم نعلم الادلة التي اقامتها على ان انحطاط قطن مصر مسبب عن السببين اللذين ذكرا

نقول اذا ثبت انحطاط القطن المصري فلهُ مثيل في بلدان أُخرى فان قطن شطوط جورجيا وكارولينا الجنوبية وفلوريدا والجزائر المجاورة لها هو اجود انواع القطن المزروعة في الدنيا ولكن اذا زُرع بعيداً عن الشطوط البحرية كبر بزرهُ وانحط نوعهُ وذلك يدل على ان الاملاح التي تكون في ارض السواحل البحرية لازمة لجودة القطن . وقطن برازيل كان يعدُّ من الاقطان الجيدة قبل انتشاب الحرب الاميركية فلما انتشبت الحرب وارتفع سعر القطن اكثرَ اهل برازيل من زرعهِ واستعملوا المحلجة ذات المنشار فانحط نوعهُ كثيراً كما يقال انهُ حدث في قطن مصر وذلك يدل على ان نفس الاكثار من الزرع قد يحط بنوع القطن . ثم اننا اشرنا منذ مدة على احد ارباب الزراعة ان يضيف الى ارضهِ نوعاً مخصوصاً من السماد فقال لنا اني فعلت ذلك

فانحط القطن وصارت اليافهُ نحات عند حلجهِ وهذا دليل آخر على ان مواد الارض قد نفدْ بالقعان . هذا ومعلوم عند من لهُ المام بعلم النبات ان القطن من الزوائد التي أُلحقت ببزر القطن لكي تسهّل طيرانهُ في الهواء وانتشارهُ فهو كالشعر الدقيق المتصل ببزور الشوك وكالاجنحة الرقيقة المتصلة ببزر الصنوبر. ومعلوم ايضًا ان النباتات التي يكثر زرع الانسان لها لا نعود تحتاج الى هذه الزوائد فتضمر وتزول ما لم يقصد الانسان تربيتها بانتقاء البزر الذي تطول فيهِ ونكثر . وهذا دليل على ان انتقاء البزر قد يفي بالغاية المطلوبة اذا توفرت بقية الاسباب

ولكنّ فرض الاسباب لا يكفي في مسئلة يتوقف عليها غنى البلاد وفقرها بل لا بد من ان تتداخل الحكومة نفسها في هذا الامر وتهتم بهِ الاهتمام الواجب وتتأكد اولاً **حقيقة انحطاط** القطن المصري ثم تقيم اناسًا فيهم الاهلية للبحث عن علة هذا الانحطاط وعن كيفية ملافاتهِ بالامتحان المتواتر ثم نسعى في تعميم علاجهِ . لان بحث انسان واحد او عدَّة اناس لا يغني شيئًا ولو عرفوا العلة الحقيقية وعرفوا علاجها الشافي لانهُ لا يمكنهم ان يعمموا استعمالهُ الاَّ بقوة فوق قوتهم ويدٍ اقدر على اجراء الامور من يدهم

وانَّا نرجو مع "الغازت" ان تنظر الحكومة في اقامة نظارة خاصَّة للزراعة تهتم بهذه المسئلة وغيرها من المسائل الزراعية الكثيرة ونرجو ايضًا ان توفّق الى تنويط هذه النظارة باناس يغارون على خير البلاد غيرة **حقيقية** ويسعون وراءهُ بهمة عليّة والله وليُّ التوفيق

* * *

قطن جديد

تولد عند بعض المعتنين بزراعة القطن باميركا قطن جديد طول نبتهِ اكثر من اربعة امتار وغلة الفدان منهُ اربع بالات اما كيفية تولد هذا القطن فهي على هذه الصورة تنزع اسدية (اعضاء الذكر) ازهار القطن في الصباح باكرًا قبلما تنفتح وتلقح السمة (اعضاء الانثى) بلقاح زهر البامياء وتغطى هذه الازهار بقماش يمنع دخول الحشرات اليها وحالما تتكوَّن الجوزة ينزع القماش عنها فيتولد من نبتتين من القطن بزور تكفي لزرع فدان في السنة التالية

فائدة ☼ ثقل البالة الاميركية ٤٢٩ ليبرة والبرازيلية ١٦٠ ليبرة والمصرية ٦٠٣ ليبرة والازميرية ٣٧٠ ليبرة والتي من الهند الغربية ٢٠٥ ليبرات ومن سورات ٣٩٠ ليبرة ومن مدراس ٣٠٠ ليبرة ومن بنغالا ٣٠٠ ليبرة ومن الصين ٢٦٦ ليبرة

زراعة نبات الرامي ومنافعهُ (١)

عن الرائد التونسي بتصرُّف

الاحسن ان تكون الارض المعدة لزراعة الرامي خفيفة اي سهلة الحرث والعزق ومزبَّلة جيدًا ومحروثة بحيث يكون اسفلها قابلاً لمد الجذور لان الرامي كالكتان لهُ جذور طويلة تبلغ من خمسين الى ستين سنتيمترًا فالاراضي التي تصلح للكتان تصلح لهُ. ثم تحرث الارض حرثًا عميقًا وتقلب بعد ذلك لتنزع الحشائش الرديئة. فاذا تم ذلك يشق فيها بالمحراث او بغيرهِ حفر او اخاديد احدها بعيد عن الآخر بمقدار متر في الاقل

ثم تؤْخذ نباتات الرامي وتغرس في الحفر المذكورة بوضع جذورهِ في عمق قدرهُ اثنا عشر سنتيمترًا فتأخذ النباتات تنمو بعد بضعة ايام. و بعد ستة اشهر ينبت كل منها اربعة او خمسة فروع فاذا أُريد ازدياد التفريع المذكور يلزم اتباع احدى طريقتين اولاها ان تمال الفروع على الارض اذا بلغ علوها من خمسة عشر الى عشرين سنتيمترًا وتُغشَّى بالتراب شيئًا فشيئًا بحيث لا يظهر منها الاَّ الرؤُوس فتنبت منها جذور في مدة اربعة اسابيع او خمسة وتمتد في الثرى وحينئذٍ يمكن قطع تلك الفروع ونقلها الى مكان آخر. والطريقة الاخرى اسهل وابسط وهي ان نقطع رؤُوس الفروع حينما يبلغ ارتفاعها خمسة عشر او عشرين سنتيمترًا فينبت في قضبان الفروع فروع جديدة أُخرى ثم يغرس ما قطع من الرؤُوس فينبت ايضًا حتى اذا اتى العام الموالي تنمو وتصير نباتات تامة الاَّ انهُ ينبغي في اول غرسها ان تكون مبلولة وتحفظ من الرياح الشمالية في الخمسة عشر يومًا الأُوَل الى ان تنبت الجذور. فلا يلتفت اليها بعد الاَّ لقطع الفروع الجديدة و يلزم ان يكون النص الاخير في شهر نوفمبر

ويجب ان تعزق الارض حول الجذور في السنة الاولى وتنزع الحشائش الرديئة من جوانبها حتى تجد الجذور اتساعًا لامتدادها حتى اذا كانت السنة الثانية تملأُ الجوانب منها فلا تجد الحشائش اين تنبت

فاذا دام الاعتناء بالرامي مع اجراء ما تقدم ذكرهُ زاد من سنة الى سنة. و يناسب ذلك حرث الارض المزروعة مرة أُخرى في آخر الخريف بعد تزبيلها بما امكن من الزبل ونحوهِ كنيترات الصودا او النطرون والجير وهي احسن انواع الاسمدة للرامي وكذلك يمكن تزبيلها

---

(١) (المقتطف) قد ادرجنا فصلاً آخر في زراعة الرامي في الصفحة ١٤١ من المجلد السادس

بزبل المواشي والحيوانات . وقاذرات البشر وبولهم نافعة للرامي نفعًا عظيمًا . وكلما زاد الزبل زادت الفروع كثرةً ونموًّا بسرعة كسائر النباتات التي تقتضي الزبل الكثير ويجرى على الغروس الجديدة في غرسها مثل ما قدمناهُ للغروس الاولى اعني بذلك ان توضع في حفر موضوعة على خطوط مستقيمة بعيدة عن بعضها البعض بمسافة متر ثم تغشَّى بالتراب وهلمَّ جرًّا

ثم اذا تم الغرس وانبت الرامي الفروع وثبتت جذورهُ تحت التراب كما ذكرنا اعلاهُ يلزم حرثهُ وعزقهُ بعد كل قص وسقيهُ مرة او اثنتين في كل شهر لا غير . ويشرع في قص القضبان عند ما يبلغ علوها من متر وعشرين سنتيمًا الى متر وثلاثين سنتيمًا فتقطع القضبان من حد اصلها اما بسكاكين حادة او بالمناجل . فينبت منها بعد ذلك ببضعة ايام فروع أُخرى كثيرة وفي السنة الموالية يزداد في كل اصل قدر خمسين فرعًا تقريبًا باعتبار كل قص فيكون المحصول من ذلك في السنة ٢٥٠ قنطارًا للهكتار الواحد بعد القص ثلاث مرات وذلك في السنة الثالثة ويكون الربح السنوي من كل هكتار بعد ذلك اكثر من ٨٠٠ فرنك بدون اعتبار المصاريف

ويتفاوت الربح بالنسبة الى تراب الاراضي المزروعة وموافقة الفصول وعدمها وبحسب كثرة تزبيل الارض وقلتهِ

ويقرب محصول الرامي كثيرًا من الكتان في الطول والجودة وقد جُرِّب في بلاد الجزائر فوجد انهُ يمكن قص فروعهِ اربع مرات في السنة فينبت عقب القص الاول من اربعة الى ستة فروع وعقب القص الثاني من ستة الى عشرة فروع وعقب القص الثالث من عشرة الى اربعة عشر فرعًا وعقب القص الرابع من اربعة عشر الى عشرين . هذا في السنة الاولى وفي السنة الثالثة تزداد الفروع كلما قصت الى ان يكثر عددها كثرة بليغة كالنباتات البرية لكن يلزم مع ذلك ان تقص الفروع من فوق الجذور خشية اهلاك النبات كما انهُ ينبغي تعجيل عمل القص الاول قبل بلوغ الفروع نهاية كمالها

ومن حسن اوصاف الرامي انهُ لا يستوجب النقل في كل سنة بل يبقى في موضع غرسهِ الاول مدة خمسين سنة دون ان تضعف منفعتهُ البتة بل تزيد مع ازدياد فروعهِ في كل سنة . ولا تقربهُ الحشرات والدود وغيرها . ومن اوصافهِ ايضًا انهُ يضعف قوة الارض كل سنة فمن الضروري تقوية الارض بالزبل والسماد جبرًا لها

ثم ان الرامي اطول اليافًا واقوى من الكتان والقنب واصلب من القطن فلا يفوقهُ الا الحرير واقمشتهُ تبيض اسرع من الكتان والقنب والقطن ولها لمعان مخصوص لا يوجد في اقمشة المحصولات الاخرى بل قد يفوق بعض انواع الحرير . وتصبغ اقمشتهُ فتخرج احسن صبغًا من اقمشة القنب

والكتان ولكن اقل حسناً من القطن كما ان محصولهُ اقوى من الكتان بنسبة خمسين في المائة واقوى من القنب الاورباوي . ويمكن فتلهُ احسن من فتل القنب ومثل فتل الكتان بحيث ان الاقمشة المنسوجة منهُ اقوى من اقمشة القنب بضعف ومن اقمشة الكتان بقليل

وقد زرع نبات الرامي في الصين من قرون متعددة وتعمل منهُ اقمشة جيدة بيضاء ذات لمعان كأنها الحرير يستعملها السكان للملابس ويفضلونها على ملابس الحرير لبرودتها وطول قوتها ودوامها ومنهم من يلبسها على اصل نسجها ثم بعد ثمانية عشر شهرًا يصبغها . ولا يعيدون صبغها الَّا بعد كل سنتين او ثلاث ما دام القماش صحيحًا قابلًا ومع ذلك فسعر هاته الاقمشة نزر بل ارخص كثيرًا من سعر القنب والكتان

ثم نختم هذا الفصل بارشاد ارباب الحراثة الى وسيلة تؤَدّيهم الى حفظ الغروس عند غرسها من الهلاك والفساد وهو ان يؤْخذ شيء من الطين او من تراب الارض القوية ويحل في ماء ويغلى ثم تنقع فيهِ كل نباتة قبل غرسها فان ذلك يقيها من طوارئِ قلة الامطار والسقي

الاعتناء بالحمام

قال الكرنال موسدا من خطبة خطبها على المعتنين بتربية الحمام الزاجل للحكومة الفرنسوية "ان النظافة الزم شيء في تربية الحمام فيجب على مربيهِ ان ينظف الابراج كل يومٍ وينزع منها كل الريش المتجمع في زواياها ويهد الرمل المفروش في ارضها ويجب ايضًا ان يبيَّض حيطانها بالكلس مرَّتين في السنة مرة في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) ومرة في نيسان (ابريل) لكي يلاشي النمس منها ولكني افضل ان يرش فيها البترليوم فانهُ يدخل كل الثقوب التي يختفي النمس فيها . ويجب ان يعتني ايضًا بطعام الحمام ولا يرش لهُ بزورًا رطبة قد ابتدأ النمو فيها"

والذين يعتنون بتربية الحمام في بلجكا يطعمونهُ القت (الفصَّة) واللوبياء اليابسة وهما اجود طعام للحمام . ويطعمونهُ مرتين في النهار ولكن الأَولى ان توضع الحبوب بكثرة في المكان الذي يأكل منهُ حتى يأْكل متى اراد لئلاَّ يهمل اطعامهُ مرة فيتوقف نموهُ . فاذا كان الحمام مفرخًا تُرَشُّ لهُ الذرة البيضاء فيزقها لفراخهِ فتاكلها بشراهة . ويجب ان لا يهمل وضع الملح للحمام لانهُ ضروري لهُ جدًّا وهو ياكل منهُ ما يكفيهِ

ويجب الاهتمام ايضًا بالماء الذي يشربهُ وتغييرهُ كل يوم ولاسيما في فصل الصيف لكي لا يأْسن ويضرَّ بالحمام قال بعضهم ان اكثر ادواء الحمام . حاصلة من شرب الماء الآسن

التراب في الاسطبل

لا شيء يطهر المزارب من الروائح الخبيثة مثل التراب الناعم فيجب ان يذر في ارض الاسطبل حيث تزرب البقر والخيل كل يوم بعد تنظيفها . وهذا التراب يمتص الروائح الخبيثة والبول ويبقيها في الزبل

امتصاص الارض للنيتروجين

نشر المسيو جولي في جريدة الكنت رندي الفرنسوية وصف بعض التجارب التي اجراها لمعرفة امتصاص الارض للنيتروجين من الهواء بدون تحولهِ الى امونيا وقال انهُ كان يضع الاتربة في آنية مخصوصة ويزرع فيها نباتات مخصوصة ثم يجمع غلتها ويجففها ويحللها تحليلاً كيماويًّا ويحلل الاتربة ايضًا فوجد بعد الامتحانات المتكرّرة مدَّة سنين عديدة ان الارض تمتص مقدارًا وافرًا جدًّا من النيتروجين فيمتص كل هكتار من الاراضي الرملية ١١٤٤ كيلوغرامًا ولكنهُ لم يقطع بأن الارض تمتص هذا المقدار العظيم بدون مساعدة النبات نفسهِ بل قال إن اثبات ذلك ونفيهُ موكولان الى التجارب التالية

بابُ الصناعة

نيران ملوَّنة غير سامَّة

اكثر النيران الملونة التي تستعمل في الزينات سامٌّ لا يجوز اشعالهُ في البيوت والمراسح المسقوفة لئلَّا تفسد غازاتهُ الهواء فتضرَّ بالذين يتنفسونهُ . ولكن توجد مواد تخرج منها انوار ملونة وهي غير سامة وهذه قائمتها

النار الحمراء

جزء من قشر اللك وثلاثة اجزاء من نيترات السترنتيوم تمزج معًا

او جزء من الليكوبوديوم وجزء من نيترات السترنتيوم واربعة اجزاء من سكر اللّبن و ١٢ جزءا من نيترات البوتاسيوم (ملح البارود) تمزج معًا

النار الخضراء

تسعة اجزاء من نيترات الباريوم وجزءان من سكر اللبن واربعة اجزاء من كلورات البوتاسيوم تمزج معًا

النار الصفراء

جزءان وربع من أُكسالات الصوديوم وجزءان وربع من قشر اللك وجزءان وثلاثة ارباع من نيترات البوتاسيوم وجزءان وثلاثة ارباع من كلورات البوتاسيوم تمزج معاً

النار الزرقاء

جزءان من قشر اللك واربعة من كلورات البوتاسيوم وخمسة من سلفات النحاس والامونيوم تمزج معاً

النار البيضاء

جزء من الستيارين وجزء من كربونات الباريوم واربعة من سكر اللبن واربعة من نيترات البوتاسيوم و١٢ جزءا من كلورات البوتاسيوم تمزج معاً

ولا بدَّ من اعتبار الامور الآتية وهي (١) ان تكون كل المواد التي يراد مزجها جافة جدًّا (٢) ان تسحق كل مادة وحدها سحقًا ناعمًا (٣) ان تمزج الاجزاء التي تتركب منها النار على قطعة ورق بسكين ويجب ان تمزج بكل اعتناء وتأنٍ (٤) ان يوضع كل مزيج من الامزجة المذكورة في علبة ورق وان لا يوضع في العلبة الواحدة اكثر من عشرين او ثلاثين درهمًا

واعلم انهُ يجب ان يذاب كلٌّ من اللك والستيارين وحدهُ وتوضع فيهِ المساحيق التي تمزج بهِ وتخلط بهِ جيدًا وهو ذائب ثم يدق مجموعها بعد ما يبرد ويجمد حتى يصير مسحوقًا ناعمًا

غراء جيد

اذب خمسين جزءا من الغراء في قليل من التربنتينا في حمَّام مائي ثم اضف الى المذوب غراء مصنوعًا من مئة جزء من النشا وما يكفي من الماء . فيكون منها غراء جيدٌ تغرى بهِ الاوراق التي تكتب بها اسماء الكتب وتلصق بظهورها وهو سريع الجفاف

اختراع كبير في صناعة النسج

لا يخفى ان الياف القطن لينة لدنة متجعدة يسهل غزلها خيوطًا دقيقة جدًّا اذ يلتصق بعضها ببعض التصاقًا متينًا بخلاف الياف الكتان والشعر فانها غليظة صلبة مستقيمة غير متجعدة لا يلتحم بعضها ببعض الَّا اذا كانت طويلة جدًّا فلا يسهل غزلها مع القطن والصوف ولا تغزل بمغازلها. وحينما انتشبت الحرب الاميركية وغلت اسعار القطن حاول الانكليز ان يستعيضوا عنهُ بالكتان فجعلوا يعالجونهُ بالحوامض والقلويات لكي يشققوا اليافهُ و يدققوها ويجعلوها مثل الياف القطن

فكانت تبقى قطعاً صلبة خالية من كل تجعُّد وغير صالحة لتقوم مقام القطن ولا لتمزج بهِ . وقد حاول كثيرون اختراع وسائط مختلفة لجعل الياف الكتان القصيرة سهلة الغزل مثل الياف القطن والصوف فلم يستطع احد ذلك في اوربا ولا في اميركا

والآن قد اتصل رجل اميركي اسمهُ هملتون الى ايجاد طريقة تجعد بها الياف الكتان والشعر وتصير مثل الياف القطن والصوف لا بالوسائط الكيماوية التي تتلف الالياف بل بالوسائط الميكانيكية اي بالضغط الشديد والحرارة . وقد تمكن بهذه الطريقة من تجعيد شعر البقر والمعزى حتى لم يعد يميز عن الصوف ومن تجعيد الياف الجوت والكتان المقطعة قطعاً طولها قيراط او قيراطان فقط حتى صارت مثل الصوف ايضاً وسهل غزلها وحدها اوممزوجة بالقطن او بالصوف . وجعّد ايضاً هلب الخنزير والياف الجوز الهندي حتى صار يمكن غزلها ونسجها . وهو اختراع مهم جدًّا وسيكون لهُ تأثير كبير في تجارة القطن والكتان

نزع دبغ الفضة

اشار الدكتور فوجل بان يذاب قليل من فريسيانيد البوتاسيوم في مذوب هيبوسلفيت الصودا ويستعمل لازالة دبوغ الفضة عن يدي المصورين وثيابهم فانهُ غير سام ولا يزيل الوان الثياب

نقل صور الطبع

احمِ قليلاً من اليود في قنينة او صحفة صغيرة فيصعد منهُ بخار بنفسجي جميل . ضع الصورة المطبوعة فوق هذا البخار بضع ثوانٍ ثم اغمس ورقة بيضاء في مذوب النشا الخفيف وعند ما تجف اغمسها في الحامض الكبريتيك الخفيف جدًّا واتركها حتى تجف ايضاً ثم ضعها على الصورة المطبوعة واضغطها في المضغط فترتسم الصورة على الورقة البيضاء

منع تجعد الصور الجلاتينية

بعدما تثبت الصور على الاوراق وتغسل ضع الاوراق في ماء فيهِ خمسة في المئة من الكليسرين وابقها فيهِ بضع دقائق ثم انزعها وضعها على قطعة صقيلة من الصمغ الهندي الصلب واضغطها جيدًا واتركها حتى تجف ثم انزعها عن قطعة الصمغ فتجدها مسطحة كأنها لوح من زجاج

الجلد الصناعي

استنبَّ لبعض الفرنسويين ان يصنعوا الجلد صناعة وذلك انهم يحيكون نسيجاً متيناً من القطن لحمتهُ ادق من سداهُ ويجعلون لهُ خملاً على الجانبين ثم يغطونهُ في مزيج من نقاعة بزر

الكتان وغراء جلد الارانب وزيت بزر الكتان ومادة ملونة . وحينما يتشرب هذا المزيج يبسط على لوح صقيل من التوتيا موضوع فوق البخار السخن ويترك هناك حتى يجف جيدًا . ويقال انهُ يشبه الجلد الطبيعي مشابهة تامة

تسويد النحاس الاصفر

نظف النحاس جيدًا ثم اذب درهمًا من سلفات النحاس ونصف درهم من هيبوسلفيت الصودا في ثمانين درهمًا من الماء وغطس النحاس فيهِ وسخنهُ جيدًا فيسود فاذا زدت الهيبوسلفيت زاد السواد فحومةً واذا زدتَ سلفات النحاس صار الاسود رماديًا . ولك طريقة أُخرى لتسويد النحاس وهي ان يذاب الزرنيخ في الحامض الهيدروكلوريك ويغطس النحاس فيهِ فيسود ويجب ان تحفظ القشرة السوداء على النحاس في الحالين بدهنهِ بفرنيش اللك

بابُ تدبيرِ المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الادب والعدل والسياسة

بقلم محمد افندي درويش رفيق اول محاسبة نظارة ديون عمومية بغداد

الادب ادبان ادب شريعة وادب سياسة فادب الشريعة ما أدَّى الفرض وادب السياسة ما عمر الارض وكلاهما يرجعان الى العدل الذي بهِ سلامة السلطان وعمارة البلدان وصلاح الرعيَّة وكمال المزية لان من ترك الفرض ظلم نفسهُ ومن خرب الارض ظلم غيرهُ . قال افلاطون الحكيم بالعدل ثبات الاشياء وبالجور زوالها . وقال الاحنف بن قيس من ظلم نفسهُ كان لغيرهِ اظلم ومن هدم دينهُ كان لغيرهِ اهدم . وقال بن المقفع خير الادب ما حصل لك ثمرهُ وظهر عليك اثرهُ . وقال ازدشير حقيقٌ على كل ملك ان يتفقد وزيرهُ ونديمهُ وكاتبهُ وحاجبهُ . فان وزيرهُ قوام ملكهِ ونديمهُ بيان عقلهِ وكاتبهُ دليل معرفتهِ وحاجبهُ برهان سياستهِ . وقيل لبزرجمهر كيف اضطربت امور بني ساسان وفيهم مثلك قال لانهم استعانوا باصاغر العمَّال على اكابر الاعمال فآل امرهم الى ما آل

اداب النفس

بقلمهِ ايضاً

اذا جلست مجالس الملوك فغض عينيك وضم شفتيك ولا تنقل في غيبتهم ما لا تنقل في حضرتهم واذا جلست على موائد الملوك فصم عن الكلام ولا تشره الى الطعام. واذا حدث الملك فاستمع اليهِ واقبل بوجهك عليهِ . ولا تعرض عن قولهِ ولا تعارضهُ بمثلهِ . ولا تعرض عنهُ اذا اخبر ولا تكثر عليهِ اذا استخبر . ولا تصل حديثك بحديثهِ ولا تعارضهُ في تحديثهِ ولتكن الفاظك تهيئة لا تمل ومعانيك صحيحة لا تضمحل . لا تغيبنَّ احد في مجالس الملوك وان كثرت عيوبهُ وعظمت ذنوبهُ فان ذلك مما يزري بك . فالمرء مخبوءٌ تحت طيِّ لسانهِ لا طيلسانهِ . والفتى باصغريهِ لا ببرديهِ وبآدابهِ لا بثيابهِ . فهذا الامام الشافعي رضى الله تعالى عنهُ يقول

عليَّ ثيابٌ لو يباعُ جميعها بفلسٍ لكان الفلسُ منهنَّ اكثرا
وفيهنَّ نفسٌ لو يقاسُ بمثلها نفوس الورى كانت اعزَّ واكبرا

* * *

المطهرات ومزيلات العدوى

تابع ما قبله

لتطهير المبرزات الحاوية بزور السموم المرضية في غرفة المريض

(١) مذوب كلوريد الكلس	١ في المئة
(٢) مذوب الكلوريد الزيبقيك	١ في ٥٠٠

لتطهيرها اذا لم تكن حاوية بزور السموم المرضية

(١) مذوب الحامض الكلوريك	٥ في المئة
(٢) مذوب كبريتات النحاس	٥ في المئة
(٣) مذوب كلوريد الزنك	٠١ في المئة

لتطهير المبرزات في الكنف

(١) مذوب الكلوريد الزيبقيك	١ في ٥٠٠

(٢) مزيج فيهِ ٢٠ درهماً من الكلوريد الزيبقيك و ١٢٠ درهماً من كبريتات النحاس

مذابة في ثلاث اواق من الماء

ولتطهير جدران الكنف والمرافق ونحوها يذرُّ عليها كلوريد الكلس وحدهُ او ممزوجًا بالجبسين او بالرمل النقي الجاف

ولتطهير الثياب التحتانية والشراشف ونحوها اذا كانت ملطخة

(١) حرقها بالنار اذا لم تكن ثمينة

(٢) اغلاؤُها نصف ساعة على الاقل

(٣) تغطيسها في مذوب الكلوريد الزيبقيك (١ في ٢٠٠٠) مدة اربع ساعات

(٤) تغطيسها في مذوب الحامض الكربوليك (٢ في المئة) مدة اربع ساعات

لتطهير الثياب الفوقانية الصوفية والحريرية التي تتلف من تغطيسها في الماء الغالي او المذوبات المزيلة للفساد

(١) تعريضها للهواء السخن الذي درجتهُ ١١٠° س مدة ساعتين

(٢) تبخيرها بغاز الحامض الكبريتوس مدة ١٢ ساعة على الاقل ويجب ان يكون مقدار الغاز في الهواء ٤ في المئة

لتطهير الفرش والحرامات الملطخة ببرزات المريض

(١) الحرق بالنار

(٢) تعريضها للبخار الحامي تحت ضغط ٢٥ ليبرة مدة ساعة (ولا بد من نزع اكياس الفرش او فتحها)

(٣) تغطيسها في الماء الغالي مدة ساعة

(٤) تغطيسها في المذوب الازرق (الكلوريد الزيبقيك وكبريتات النحاس) ويوضع في كل ثمانين اوقية ماء اوقية واحدة من هذا المذوب

ولتطهير الاثاث من خشب وجلد وخزف ونحو ذلك

(١) الغسل مرارًا متوالية بمذوب الكلوريد الزيبقيك ١ في ١٠٠٠ (او في المذوب الازرق ا منهُ في اربعين من الماء)

(٢) الغسل مرارًا في مذوب كلوريد الكلس ١ في المئة

(٣) الغسل مرارًا في مذوب الحامض الكربوليك ٢ في المئة

ولتطهير الاشخاص الملطخين بالمبرزات

(١) الغسل بذوب الصودا المكلورة مخففاً بتسعة امثالهِ ماء

(٢) الغسل بذوب الحامض الكربوليك ٢ في المئة

(٣) الغسل بذوب الكلوريد الزيبقيك ١ في ١٠٠٠ وهذا المذوب تغسل بهِ الايدي الملطخة والاجزاء الملطخة من الجسد لا الجسد كلهُ (ستأتي البقية)

تنظيف البسط

ضع مئة درهم من مرارة الثور في نحو عشر اقات من الماء النقي البارد ثم امسح البساط بفرشاة مبلولة بهذا الماء . وكلما انتهيت من مسح جزء منهُ امسح الرغوة عنهُ بخرقة مبلولة بماء نقي لا مرارة فيهِ ثم امسحهُ بخرقة أُخرى ناشفة

حفظ عصير الليمون الحامض

اعصر الليمون وصفِّهِ واضف اليهِ قليلاً من الحامض البنزويك او السليسيليك وضعهُ في آنية زجاجية وسدها فانهُ يبقى فيها زماناً طويلاً بدون ان يفسد

روح التربنتينا

روح التربنتينا لازم لكل بيت فانهُ اذا نقطت نقط قليلة منهُ في الخزاين والادراج وجوانب الاسرَّة منع عنها العث والنمل والبق والخنافس ولم يضر بالاثاث ولا بالثياب . ولهُ منافع علاجية كثيرة فانهُ يخفف الم الحرق ويشفي القروح ويزيل المسامير من الرجلين ويفيد ايضاً في ادواء كثيرة مما يقتصر فيهِ على رأي الطبيب فيحسن ان يكون في كل بيت قنينة منهُ

التلف في البيت

تتلف اشياء كثيرة في البيت ولو انتبهت ربَّة البيت اليها ما تلف منها شيء

فاللحم يبقى جيداً ثلاثة اسابيع اذا كان الهواء بارداً جافًّا واسبوعاً واحداً اذا كان بارداً رطباً واقل من يوم واحد اذا كان حارًّا. والكلاليب التي يعلَّق بها اللحم يلصق بها شيء منهُ وينتن فينتقل نتنهُ الى اللحم الجديد الذي يُعلَّق بها فيجب ان تُغسَل بماء غالٍ دائماً

اذا ابتدأ الفساد في اللحم فدهنهُ يفسد الطعام وعظمهُ يفسد الشوربا واذا سُلِق كلهُ نصف سلق زاد فسادهُ فساداً

عظمة واحدة فاسدة تفسد كل انواع الطعام القابلة الفساد

السمك سريع الفساد ولا سيما في ايام الحرّ فيجب ان يبادر الى قليهِ او طبخهِ باسرع ما يمكن بعد صيدهِ واذا شرع فيهِ الفساد وجب طرحهُ في المزبلة

باب الهندسة

زيت البترول في مصر

كثرت اقوال الجرائد المحليَّة في الاكتشاف الحديث الذي اكتشفهُ المهندس دباي في جبل الزيت على ستين ميلاً من السويس فرأينا ان نلخص ماجاءَت بهِ الجريدة الرسمية المصرية في هذا المعنى

قالت ان وجود زيت البترول في جبل الزيت امر معروف من قديم الزمان الّا ان الاستكشافات التي جرت عنهُ سابقًا لم تأتِ بثمرة فلما اتفق وجود المسيو دباي مهندس المعادن البلجيكي في القاهرة في شهر سبتمبر سنة ١٨٨٤ أُرسل للبحث عنهُ وأُعطي ثلاثة آلاف جنيه وكلّف بأخذ العملة اللازمين لذلك ثم قبلت الحكومة بتحمل النفقات اللازمة الى اول شهر مارث (اذار) سنة ١٨٨٦ . فجلب العدد اللازمة واقام هو وزوجتهُ ومن معهُ من العملة في وسط البراري الى ان وجد لهُ محلاً مناسبًا وباشر العمل في ١٥ يناير (ك٢) وسبر الارض الى عمق ٣٥ مترًا فبلغ الى الزيت في الثامن والعشرين من فبراير (شباط) اي قبل الميعاد بيوم وخرج الزيت من الارض وارتفع مترين عن سطح البحر

وعند ورود هذا الخبر الى دولتلو نوبار باشا سافر ومعهُ جناب الكولونل منكريف ومسيو منشل لتحقق صحة هذا الخبر وللنظر في الوسائل التي يجب اتخاذها لانتفاع القطر بهذا الاكتشاف اذا كان صحيحًا . وبعد تدقيق البحث تحقّق لهم

اولاً عدم الشك بوجود زيت البترول

ثانيًا ان طبيعة الارض مناسبة لوجود كميات وافرة منهُ في الطبقات العميقة

ثالثًا ان سطح الارض مشوب بالزيت على مسافة بعيدة من الجهات المجاورة

رابعًا انهُ مع الاحوال الحاضرة غير الموافقة يمكن استخراج تونيلاطتين من الزيت يوميًا

خامسًا ان ثقل الزيت النوعي ٨٨ ,

سادسًا انهُ قريب النوال من الشاطئ

سابعًا انهُ يوجد هناك مرسى امين

وقد حفر مسيو دباي سبع آبار بعيدًا بعضها عن بعض فوجد ان تكوين الارض واحد ويستدل من ذلك ان زيت البترول موجود في كل تلك الجهة ويؤيد ذلك ان الزيت يترشح على مسافة بعيدة ثم يسيل الى البحر . وقد امر دولتلو نوبار باشا بموالاة الاستكشافات نهارًا وليلاً فعسى ان تتحقق الاماني ولا يكون معدن الزيت هذا بابًا لزيادة النفقات على قلة الجدوى

ترعة بين بحر بلتيك والاوقيانوس

عزمت دولة جرمانيا منذ عشرين سنة على فتح ترعة بين بحر بلتيك والاوقيانوس الشمالي ولكن كان الكونت مُلتكي يعارضها ويحتم بوجوب بذل نفقات فتح الترعة المذكورة في بناء المدرَّعات اما الآن وقد بنت دولة جرمانيا المدرَّعات العظيمة فكفَّ هذا الكونت عن معارضتها. فاقترعت بالامس على فتح الترعة المذكورة وقدِّرت ان نفقتها ستبلغ ١٥٦ مليون مارك اي نحو ثمانية ملايين من الليرات الانكليزية. وستنتفع جرمانيا من هذه الترعة سياسيًّا وتجاريًّا

معادن اميركا

استخرج من الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٨٨٤ المقادير التالية من المعادن

الحديد	٠٤٠٩٧٨٦٨ طنًّا	قيمتها	٧٣٧٦١٦٢٤ ريالاً
الفضة	٣٧٧٤٤٦٠٥ اواقي	"	٤٨٨٠٠٠٠٠ "
الذهب	٠١٤٨٩٩٤٩ "	"	٣٠٨٠٠٠٠٠ "
النحاس	١٤٥٢٢١٩٢٤ ليبرة	"	١٧٧٨٩٦٨٧ "
الفحم الحجري	١٠٦٩٠٦٢٩٥ طنًّا	"	١٤٣٧٤٨٥٧٨ "
البترولبوم	٢٤٠٨٩٧٥٨ برميلاً	"	٢٠٤٧٦٢٩٤ "

ويظهر من ذلك ان ثروة البلاد المعدنية لا تتوقف على اثمن معادنها بل على اغزرها لان دخل هذه الولايات كان من الفحم نحو خمسة اضعاف دخلها من الذهب وهو اكثر فيها منهُ في غيرها

بناء جسر تاي

اوردنا في الصفحة ٢٧٣ من المجلد الثالث كلامًا مجملاً على هذا الجسر العظيم وعلى النازلة التي الَمَّت بهِ في ٢٨ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٨٧٩ فهدمت منهُ ثلاث عشرة قوسًا طولها معًا ١٠٦١ يردًا وكان قطار السكة الحديدية مارًّا عليهِ حينئذٍ فهوى كلهُ الى لجة الموت وكان فيهِ تسعون نفسًا. ثم عاد المهندسون فشرعوا في بنائهِ ثانية في شهر حزيران (جون) سنة ١٨٨٢ والآن قد كملوا اكثرهُ وسيكون طولهُ ٣٦٠٠ يرد وفي منتصفهِ ١٢ قوسًا اتساع كلٍّ منها ٢٣٠ قدمًا وهي قائمة على اساطين من الحديد معدل ثقل الواحد منها ٥٠ طنًّا والاساطين قائمة على قواعد من الحجر المحبَّب وملوَّة بالقرميد والملاط وقطر بعضها ٢٢ قدمًا انكليزية وتنزل في الارض تحت النهر نحو ثلاثين قدمًا ما لم تلاقِ الصخر قبل ذلك وقد ركزت هذه العضائد في النهر وملئت بواسطة اربعة اطواف من الحديد طول الكبير منها ٨٢ قدمًا وعرضهُ ٦٥ قدمًا

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءُ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

جوائز الملوك ملوك الجوائز

ان ما يأتي مقتطف من رسالة وردت علينا منذ عهد قريب

قد رأى صاحب الجلالة أُسكار الثاني ملك دولة السويد والنرويج ورأيهُ الموفَّق ان يعدَّ جائزة لمن يؤلف كتابًا في **تاريخ العرب قبل الاسلام** حيث ان حالتهم الجاهلية اذ ذاك لا تعلم اليوم تمام العلم . والشرط في هذا الكتاب ان يكون مشتملاً على بيان عوائدهم في المأْكل والمشرب والزواج وكيفيَّة مجتمعاتهم ومفاخراتهم وحروبهم وافراحهم واعيادهم ومعتقداتهم ومتعبَّداتهم وسائر أَعمالهم في تلكم الايام وان يظهر الفرق بين حالتي المتحضّرين والمتبدّين منهم وكيف كانت حالة مكة اذ ذاك وبأَيَّة وسيلة امكن لهم في زمن قصير ان يتقدموا هذا التقدم السريع ويتغلبوا على عدَّة ممالك واسعة واقطار شاسعة يبلغ سكَّانها اضعاف اضعافهم مرارًا عديدة حالة كون بلادهم حارَّة مقحطة قفراء خالية من بواعث المدنية وهل بقي من آثارهم القديمة شيءٌ بين من يسكنون البوادي اليوم ويُدعون بالعرب مع اقامة الادلة الكافية والاتيان بالمستندات القويَّة لاثبات كل امر منها تفصيلاً

وقد عيَّن للنظر في ذلك لجنة من اعاظم علماء المشرقيَّات في اوروبا وكتب بذلك خطًّا ملوكيًا لبعض اعضائها وستنظر اللجنة المذكورة في ما يقدَّم اليها في ذلك الموضوع الى آخر ينابر سنة ١٨٨٨ ميلاديَّة فأيُّ كتاب حكمتْ بافضليَّتهِ على الجميع فصاحبهُ صاحب الجائزة المبيَّنة في الامر الملوكي وهذه ترجمتهُ ملخصًا

”لما كان جلُّ رغبتي منحصرًا في نشر ما اشتملت عليهِ لغات وتواريخ الامم الشرقية من المعارف لما لها من الاهميَّة العظمى في تاريخ التمدن الانساني وكان ذلك غير معروف تمام المعرفة اعتمدتُ الاعلان بأني سأَمنح من يؤلف احسن تأليف في حالة **تمدن العرب قبل الاسلام** مبلغ ١٧٨٧

فرنكًا ونيشانًا ذهبيًا قيمتهُ ١٤٢٠ فرنكًا تقريبًا وتكون صورتي منقوشة على احدى صفحتيهِ وعلى الثانية اسم المؤلف الذي اخذ الجائزة واسم تأليفهِ المجزيّ عليهِ وقد وكلتُ العلماء الآتية اسماؤهم في تشكيل لجنة من انفسهم للبحث فيما يقدَّم لها من التآليف في هذا الخصوص وهم

الدكتور بْلكْس وزير المعارف في مملكة نرويج

الاستاذ المدرّس الدكتور فليشر	في لَيبْسك	(بالمانيا)
الاستاذ المدرس الدكتور نُولدكه	في استراسْبُرج	(بالمانيا)
الاستاذ المدرّس الدكتور دي غُوْيه	في لَيدِن	(بهولندة)
الاستاذ المدرّس الدكتور رَيط	في كمْبريج	(بانكلترة)
الاستاذ المدرّس الدكتور غُويدي	في رومية	(بايطاليا)
الاستاذ المدرّس الدكتور تيجنير	في لُنْد	(بالسويد)
الاستاذ زُوتنبرْج معاون الكتبخانه الوطنيَّة	في باريس	(بفرنسا)
الدكتور الكَونت كارلو دي لندبرج	في استنكارت	(بالمانيا)

والكونت لندبرج مع كونهِ عضوًا من اللجنة المذكورة فهو كاتب اسرارها واذا طرأ على احد الاعضاء ما يوجب تخلّفهُ كأن اراد هو ان يؤلف كتابًا في الموضوع او فجأهُ مانع فاللجنة تختار من تشاء بَدلهُ وعليها ان تقدّم لي قبل انتهاء سنة ١٨٨٨ قرارًا بما رأتهُ في المؤلفات المقدّمة لها مع عرض اسم المؤلف الذي يمتاز بالجائزة

حرّر في قصر استكهلم في شهر يناير (ك ٢) سنة ١٨٨٦ محل الختم أُسكار"

تنبيه من اللجنة

على المؤلف ان يستند في استخراجاتهِ على اشعار الجاهلية وما تتضمنهُ من ذلك الاحاديث النبوية والسيَر والتواريخ الصحيحة والعهد القديم

وعليهِ ايضًا ان يقدم مؤلفهُ مطبوعًا او غير مطبوع لقنصل دولة السويد والنرويج في البلد الذي هو بهِ ويطلب اليهِ ارسالهُ الى الكونت كرلو لندبرج بالعنوان المحرَّر ادناهُ

فيارجال الادب . وعلماء العرب . نبهوا اقلامكم من الرقود . وانشروا لهذا الاثر الجليل مطويّ البنود . وكيف وانتم ابطال المعارف تتقاعسون . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

Comte Carlo de Landberg
Stuttgart
Allemagne

عن اللجنة
الدكتور الكونت
كرلو دي لندبرج

حل اللغز الاوَّل المدرج في الجزء السادس

وردحلهُ نظماً من مدرسة الشوير العالية من رشيد افندي بدور وهو قولهُ

لغزٌ تأرَّج في رياض معانٍ   فاذا بهِ من كلّ قطفٍ دان
وزنت معانيهِ بعقلٍ راجحٍ   لابدعَ ان العقل كالميزانِ

ومن حبيب افندي شدودي احد اساتذة مدرسة كفتين . ومن دمياط من محمد افندي فهمي . ومن قلوصنا مصر من نخلة افندي خليل ومن بيروت من مراد افندي ناثلن ستون

و وردحلهُ نثرًا من الشوير من نجيب افندي الياس ومن الاسكندرية من قاسم افندي هلالي ومن بنها من جبران افندي حجار . ومن ميخائيل افندي ميسر

حل اللغز الثاني المدرج في الجزء السادس

ورد حلهُ نظمًا من دمياط من محمد افندي فهمي وهو قولهُ

وجدي بلغزكَ عند كشف لثامهِ   ترجمتُ عن منثورهِ بنظامهِ

ومن مدرسة الشوير العالية من رشيد افندي بدور ونثرًا من نجيب افندي الياس

حل المسأَلة القضائيَّة

للام السدس لانها حجبت بالشقيقين حجب نقصان وللبنت النصف والباقي للشقيقين وهو الثلث ولا شيء للاخوين لامّ فانهما حجبا حجب حرمان

محمد فهمي
بمحافظة دمياط

وورد حلها ايضًا من مدرسة كفتين من انطونيوس افندي منصور وهو لا يفرق عن الحل المذكور وورد حلها ايضًا من طنطا من (امضاء لا يقرأ) وهو ان لاصحاب الفروض الثُلث فيما بتركةُ المتوفى وفي هذه المسأَلة الباقي من بعد استحقاق البنت والام هو الثلث فلا يبقى شيء للشقيقين هذا على مذهب ابي حنيفة وهناك طريقة أُخرى على مذهب الامام الشافعي واعتمد عليها اهل البصرة والشام وغيرهم وهي ان يلغى اب الاشقاء ويصير الجميع اخوة واحدة ويقسم بينهم الثلث مساواة الذكر مثل الانثى

حل المسأَلة النحوية المدرجة في الجزء السادس

قال فريق من النحاة باسمية اذا الفجائية فعدوها ظرفًا للجملة الاسمية لكنهم اختلفوا في حقيقة ظرفيتها فمن قائل منهم بانها ظرف مكان كالمبرد ومن ذاهب الى انها ظرف زمان كالزجاج واختار الاول ابن عصفور والثاني الزمخشري واما السواد الاعظم من جمهور النحاة فعلى انها حرف وادلتهم

على حرفيتها كثيرة منها قولهم "خرجت فاذا إنَّ اسدًا في الباب" فلو كانت ظرفًا لاقتضى عمل الخبر فيها وهو ممنوع بحكم القواعد الكلية. ومنها وقوعها رابطة لجواب الشرط نحو "وان تصبهم سيّئة اذا هم يقنطون" وذلك لا يتاتى في الاسماء

اللاذقية   اسعد داغر

وورد حلها ايضًا من دمياط من محمد افندي فهمي ومن الشوبر من سليمان افندي همام ونجيب افندي لياس ومن بيروت من ميخائيل افندي شديد يافث

مسائل نحويّة

اولاً   اجاز النحاة في الاضافة ان يكون المضاف اليهِ جملة على تأويلهِ بالمفرد فجاء عنهم نحو قمت حين قام زيد انهُ في تأويل قمت حين قيامهِ . فهل من نص صريح عنهم على جواز ذلك في مجرور حروف الجرّ فيصحّ القول بان حتى مثلاً في قولنا "ما اكرمت زيدًا حتى زارني" في حرف جرّ

ثانيًا   يقال قام القوم ما عدا زيدًا وعدا زيدًا وعدا زيدٍ فما هو اعراب المصدر المسبوك من ما وصلتها في الاول ومحل جملة "عدا زيدًا" في الثاني ومحل "زيدٍ في الثالث"

ثالثًا   يقال في نحو "ما عندنا احدٌ" ان "احدٌ" مبتدأٌ مؤخَّر فاي وجهٍ آخر يجوز فيهِ غير هذا وباي اعتبار يتعين الثاني دون الاول

اللاذقية   اسعد داغر

مسألة فقهيّة

اي قاضٍ لا يُنفذ حكمهُ في حادثة ما ولو لمن تصح شهادتهُ لهُ وينفذ حكم نائبهِ مع انهُ لم يؤْذن صراحة بالانابة   مدرسة كفتين   انطونيوس منصور

ملحق برسالة الحلبة * لسعادة الدكتور حسن باشا محمود

قد استعملنا الحلبة فوجدناها تقوّي المعدة والامعاء والجسم كلهُ فيحسن ان تستعمل في عسر الهضم وفي الضعف والانيميا . وكيفية استعمالها ان يُغلى ملء ملعقة من بزرها في رطل من الماء القراح وتصفى الغلاية وتوضع في زجاجة ويؤْخذ منها ثلثها في الصباح وثلثها الظهر وثلثها في المساء قبل الطعام . وقد وجدنا ان الخبز الذي تدخلهُ الحلبة يقوي الهضم المعدي ويعدّل حركات الامعاء فيفيد من بهم امساك خفيف

المدرسة السلطانية في بيروت

كتب الينا جماعة ومنهم وكيلنا في بيروت انهم زاروا المدرسة السلطانية الطائرة الصيت في الآفاق وقابلوا حضرة رئيسها الفاضل رفعتلو خلفي افندي مصطفى وشاهدوا قاعاتها الرحبة مزدانة بالرسوم البديعة التي رسمتها اقلام التلامذة من مناظر طبيعية وصور تشريحية ووجدوا ان تلامذتها يتعلمون اللغة العربية والتركية والفارسية والفرنسوية والتاريخ والجغرافيا والحساب والجبر والهندسة والرسم والمنطق والتوحيد والفقه والفلسفة الطبيعية والكيميا والجيولوجيا والفوتوغرافيا والزراعة والهندسة العملية والجمنستيك . وان فيها لهذه العلوم اساتذة ماهرين خبيرين باساليب التعليم مهتمين بتهذيب الطلبة وايرادهم موارد العلم الشهيّة . ثم استطردوا الى ذكر فضائل حضرة الرئيس ووصف همتهِ واقدامهِ . هذا وقد ذكرنا هذه المدرسة منذ انشائها وتمنينا لها النجاح التام فحبذا كل ما يبشّرنا بتحقق الاماني

باب الرياضيات

حل اللغز الرياضي الوارد في الجزء السادس

نرمز الى الحرف الاول بحرف س والى الثاني بحرف ص والثالث بحرف ع والرابع بحرف د فيكون بناءً على منطوق المسئلة

ص = د
س = ص + ع
س + ص + ع + د = ١٥٠
(١)

وهذه ثلاث معادلات ذات اربع مجاهيل فالمسألة غير معينة الحل ولكنها مقيدة بان تكون مقادير س ص ع د موجبة وصحيحة وموافقة لاحرف الجدية

فلحلها نعوض عن س في المعادلة الثالثة من معادلات (١) بمقدارها المستخرج من المعادلة الثانية فيحدث

٢ ص + ٢ ع + د = ١٥٠

وبناء على المعادلة الاولى يكون

$$٣\,\text{ص} + ٢\,\text{ع} = ١٥٠ \quad . \quad . \quad . \quad . \quad (٢)$$

وهذه المعادلة الاخيرة ذات مجهولين ويمكن حلها بطريقة الحلول الغير المعينة المؤسسة على احوال الكسور المتسلسلة . ولاجل ذلك نضع معاملي ص ع على صورة كسر هكذا ٣/٢ ثم نحوّل هذا الكسر الى كسر متسلسل متناهٍ وهو ١/١ + ١/٢

وهذا الكسر مركب من آئلتين فقط وهما ١/١ ٣/٢ ومن هاتين الآئلتين يحدث

$٣ \times ١ - ٢ \times ١ = ١$ وبضرب طرفي المعادلة المذكورة في ١٥٠ يحدث

$$٣ \times ١٥٠ + ٢ (-١ \times ١٥٠) = ١٥٠ \quad . . . . \quad (٣)$$

وبمقارنة هذه المعادلة مع معادلة (٢) يرى انهُ يلزم ان يكون ص = ١٥٠ ع = −١٥٠

وحيث ان مقداري ص ع السابقين لا يوافقان منطوق المسألة فنبحث عن باقي الحلول بان نطرح معادلة (٣) من معادلة (٢) طرفًا من طرف يبقى

$٣ (\text{ص} - ١٥٠) + ٢ (\text{ع} + ١٥٠) = ٠$ ومن هذه المعادلة يحدث

$$\frac{\text{ع} + ١٥٠}{\text{ص} - ١٥٠} = \frac{٣}{-٢}$$

وحيث ان حدَّي الكسر $\frac{٣}{-٢}$ اوليّان معًا فيلزم من ذلك ان يكون حدًّا الكسر $\frac{\text{ع} + ١٥٠}{\text{ص} - ١٥٠}$ مكررين لحدي الكسر الاول وحينئذٍ يحدث

$$\left.\begin{array}{l} \text{ع} + ١٥٠ = ٣\,\text{ل} \\ \text{ص} - ١٥٠ = -٢\,\text{ل} \end{array}\right\} \quad (٤)$$

حيث ل رمز الى عدد صحيح اختياري

ومن هاتين المعادلتين نجد جميع الحلول الصحيحة لمجهولي ع ص باعطاء ل عدة مقادير صحيحة مبتدئين من الواحد وهلمَّ جرًّا على التوالي . الَّا انهُ لاجل البحث عن الحلول التي توافق لمنطوق المسئلة نجمع معادلتي (٤) معًا طرفًا لطرفٍ فيحدث

ع + ص = ل = س ويرى من ذلك ان كمية ل يلزم ان تكون مساوية لكمية س ولذلك يلزم ان كلًّا من ص ع يكون اكبر من صفر ومساويًا لمائة عند النهاية بناء على المعادلة الثالثة من معادلات (١) ولكون مقادير المجاهيل مقيدة بان تكون موافقة لاحرف الجدية فيحدث من المعادلة الاولى من معادلتي (٤)

$\text{ل} > ٥٠$ ومن المعادلة الثانية من معادلتي (٤)

$\text{ل} < ٥٧$

ومن هاتين المتباينتين وملاحظة ان س = ل يلزم ان يكون ل = ٦٠ + او ل = ٧٠

ولكن بالفرض الاوَّل يكون $س = ٦٠$ $ع = ٣٠$ من معادلتي (٤) $ص = ٣٠$ من معادلتي (٤)

ومن معادلات (١) $د = ٣٠$ وينشأُ عن ذلك اسم سلال وهو صحيح لكنهُ غير مفيد واما بفرض $ل = ٧٠$ فيكون $س = ٧٠$ $ع = ٦٠$ $ص = ١٠$ $د = ١٠$ ويكون الاسم عيسى وليس للمسألة غير هذين الحلين الصحيحين وهو المطلوب

مصر ادريس راغب

* المقتطف * وقد ورد حلهُ من آخرين ايضًا ولكنهم لم يقتصروا فيهِ على القواعد الجبرية المقررة بل خرجوا الى الاستقراء المطلق الذي لا تعرف لهُ قواعد ولا ضوابط

حل المسئلة الرياضية الاولى المدرجة في الجزء السادس

لنرمز بالحرف $ك_{١}$ $ك_{٢}$ $ك_{٣}$ .... $ك_{٦٠}$ الى كميات الخمر الباقية في الاناء بعد اخذ (١) و (٢) و (٣) ...... (٦٠) لترًا على التوالي فلنا $ك_{١} = ٣٢٠ - ١ = ٣١٩$ اي ان ٣٢٠ لترًا فيها ٣١٩ لترًا من الخمر فيكون ما في اللتر الواحد من الخمر حينئذٍ $\frac{٣١٩}{٣٢٠}$ ايضًا $ك_{٢} = ٣١٩ -$ كمية الخمر المأْخوذة مع اللتر الثاني $= ٣١٩ - \frac{٣١٩}{٣٢٠} = \frac{(٣١٩)^{٢}}{٣٢٠} =$ كمية الخمر الباقية في ٣٢٠ لترًا ويكون ما في اللتر الواحد منها من الخمر $\frac{(٣١٩)^{٢}}{(٣٢٠)^{٢}}$ * ايضًا $ك_{٣} = ٣١٩ - \frac{٣١٩}{٣٢٠} -$ كمية الخمر المأْخوذة مع اللتر الثالث $= ٣١٩ - \frac{٣١٩}{٣٢٠} - \frac{(٣١٩)^{٢}}{(٣٢٠)^{٢}} = \frac{(٣١٩)^{٣}}{(٣٢٠)^{٢}}$ وهكذا لو استطردنا العمل لتحصَّل لنا اخيرًا ان $ك_{٦٠} = \frac{(٣١٩)^{٦٠}}{(٣٢٠)^{٥٩}}$ كمية الخمر الباقية في الاناء آخر مرة فلو طرحناها من ٣٢٠ لبقي لنا كمية الماء وهي $\frac{(٣٢٠)^{٦٠} - (٣١٩)^{٦٠}}{(٣٢٠)^{٥٩}}$

مدرسة الشويفات العالية (لبنان) قسطنطين سعد

* تنبيه * وقد ورد علينا حل المسأَلة الرياضية المدرجة وجه ٤٨١ من السنة التاسعة بقلم ابرهيم افندي عاصم من جرجس افندي همام وسندرجها في الجزء التالي

قسمة الدائرة الى سبعة اقسام متساوية

سأَلنا بعضهم عمَّا اذا كان احدٌ قد قسم الدائرة بالبرهان الهندسي الى سبعة اقسام متساوية فاجبنا بالنفي . فورد علينا في هذه الاثناء رسائل عديدة في قسمتها هذه ولدى النظر فيها تبيَّن لنا انها كلها لا تفي بالغرض . فمنها رسالتان من محمد افندي طاهر مهندس تفتيش الغرب بالاسكندرية

وقاسم افندي هلالي بالاسكندرية تتضمنان عملية استقرائية لرسم مسبع قياسي في الدائرة ولكنهما لا يقيمان البرهان على صحتها مع ان المطلوب هو الحلُّ المبرهن بالبرهان الهندسي لا الحل الاستقرائي واما بقية الرسائل فتحاول اقامة البرهان ولكنها غير صحيحة

مسالة جبرية

دخل اربعون شخصًا حمامًا وكانوا مصريين وتركًا وعجمًا وكانت اجرة دخول المصري ½ فرنك والتركي فرنكًا واحدًا والعجمي فرنكين. ومجموع المتحصل منهم اربعون فرنكًا فكم دخل الى الحمام من كل شعب من هذه الشعوب الثلثة

مصر ادريس راغب

لغز رياضي

شادنٌ صادَ فؤادي وعدًا ليتَ شعري هل بوصلٍ وعدًا
ظبيُ قاعٍ او مهاةٌ ان رنا وهلالٌ فوقَ غصنٍ ان بدا
قلتُ للعاذلِ لما لامني في هواهُ انَّ ذا اللومَ سدى
ذاكَ نورُ العينِ دع نصحي فلن أستطيعَ الصبرَ عنهُ أبدًا

المحلة الكبرى ميخائيل نحاس

الظواهر الفلكيَّة في شهر نيسان (ابريل) سنة ١٨٨٦

اليوم	الساعة		
في ٥	٢	صباحًا	☿ ☌ ● يقترن عطارد بالقمر فيقع شماليَّ القمر ٦° ٢٥′
" ٩	٦	صباحًا	☿ ☌ اسفل ☉ يقترن عطارد اقترانهُ الاسفل بالشمس
" ١٠	٢	مساء	♄ ☌ ● يقترن زُحل بالقمر فيقع شماليَّ القمر ٤° ٢٤′
" ١٥	٣	صباحًا	♂ ☌ ● يقترن المريخ بالقمر فيقع شماليَّ القمر ٣° ٤٤′
" ١٦	٢	مساء	♃ ☌ ● يقترن المشتري بالقمر فيقع شماليَّ القمر ٠° ٣٩′
" ١٨	٨	صباحًا	يكون المرّيخ في الوقوف
" ٢١	٤	مساء	يكون عطارد في الوقوف
" ٢٩	٧	مساء	تكون الزهرة على معظم تباينها غربًا
" ٣٠	٧	صباحًا	♀ ☌ ● تقترن الزهرة بالقمر فتقع شماليهُ ٠° ١٩′

اوجه القمر

●	٤ ي	٥ س	مساء	يكون القمر في المحاق
(	١١	١١	مساء	يكون القمر في الربع الاول
○	١٨	٥	مساء	يكون القمر بدرًا
)	٢٦	٧	صباحًا	يكون القمر في الربع الاخير
	١٥	٨	صباحًا	يكون القمر في الاوج
	٢٧	٦	صباحًا	يكون القمر في الحضيض

مواقع الثوابت

اما الثوابت فنذكر اشهر ما يمرُّ منها ومن صورها بالهاجرة او قربها في ساعات مختلفة من ليالي هذا الشهر

فالتي تمرُّ الساعة الثامنة مساء هي رأس الدب الاكبر ورأس الحية والسفينة

والتي تمرُّ الساعة العاشرة مساء هي النعش وكفل الاسد والكاس وذنب قنطاروس

والتي تمرُّ الساعة الثانية عشرة مساء (نصف الليل) هي بنات نعش والسلاقي وشعر برنيقي والسماك الاعزل والغراب وقنطاروس

نجمان مذنَّبان

هذان نجمان من ذوات الاذناب اكتشف احدهما فابري ويسمّى باسمهِ والآخر برنار ويسمّى باسمهِ ايضًا ولم يكونا ينظران الاَّ بالمنظر الفلكي امّا الآن فيتوقع الفلكيون مشاهدتهما عيانًا في اواخر هذا الشهر وسيكونان في اوّل ماي (ايار) المقبل لامعين قريبين احدهما من الآخر وذلك من النوادر اما موقعاهما فهما بالتقريب كما ترى

مذنَّب فابري في اوّل ماي (ايار) صعودهُ المستقيم ٣س ١٠ د وميلهُ الشمالي ٤٦° ٤٢′

مذنَّب برنار في ٣٠ افريل (نيسان) صعودهُ المستقيم ١س ٢٧ د وميلهُ الشمالي ٤٠ ٢٢

وهما مستخرجان بالحساب من ارصاد رصدها الدكتور اوپهيم الجرماني للمذنَّب الاوّل وربما لم تخلُ من خطاٍ قليل. ومن ارصاد ثلثة رصدها الدكتور دبرجر الجرماني للمذنب الثاني. وعليها يظهر ذو الذنب الاوّل في صورة فرساوس والثاني في صورة المرأة المسلسلة قُبَيل الفجر

مسائل واجوبتها

(١) نعمان افندي ابو شعر . عكا . كيف يصنع ماء كولونيا

ج . تمزج ١٢ نقطة من كلٍّ من زيت السُّفَيْر وزيت الاترج وزيت البرغموت وزيت البرتقال وزيت حصى اللبنى (الحصلبان) ودرهم من حب المال وجالون من السبيرتو المصحح ويستقطر هذا المزيج فيخرج منهُ ماء كولونيا . وقد ذكرنا وصفة أُخرى تشبه هذهِ في الصفحة ١٠٤ من المجلد الرابع ولكن التي ذكرناها هنا هي عين الوصفة التي تستعمل في فرنسا على ما قيل

(٢) شاهين افندي جرجس . القاهرة . ايُّ عددٍ صحيح يُضَرب في نفسهِ فيكون الحاصل اثنين

ج لا يوجد عدد صحيح كهذا لان جذر الاثنين اكثر من واحد واقل من اثنين فهو واحد وكسر

(٣) ومنهُ . لماذا يستنكف العرب شرب الماء بعد القهوة . أَلذلك سبب طبيعي ام هو عادة

ج الارجح ان ذلك حدث اولاً عن سبب ثم نُسي السبب فصار عادةً ولا يبعد ان يكون السبب هو الضرر الحاصل من شرب الماء البارد بعد القهوة السخنة او زوال طعم القهوة بالماء

(٤) نخله افندي خليل . قلوصنا (مصر) . كثيرًا ما شاهدنا وسمعنا ان اناسًا يكونون نائمين ليلاً فيقومون ويجولون في منازلهم ويتكلمون ويأكلون ويشربون ثم يضطجعون كما كانوا . واذا سأَلتهم في النهار التالي عمَّا صدر منهم لم يتذكروا شيئًا منهُ فما سبب ذلك

ج تشوُّش في وظيفة المجموع العصبي وسنبسط ذلك في مقالة نفردها لهذا الموضوع

(٥) نجيب افندي موسى . اسيوط . قرأْت في بعض التواريخ ان اسكندر ذا القرنين توفي في بابل ودفن في اسيوط وفي بعضها انهُ توفي في بابل ودفن فيها وفي البعض انهُ توفي في بابل ودفن في الاسكندرية فما الصحيح

ج انهُ توفي في بابل ودفن في الاسكندرية

(٦) كفر الشيخ . . . . هل فقد حاسَّة البصر اصعب على الانسان من فقد حاسَّة السمع

ج ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والمشهور ان العمى اصعب . وقد بلغنا عن بعض المصابين بالعمى والطرش ان الطرش اصعب عليهم من العمى

(٧) محمد افندي ذكي . مصر . ذكرتم في جزء ماضٍ في تقريظ سقط الزند ان ابا العلاء هو احد الاعميين اللذين سحرا العقول ببلاغة شعرهما وفاقا المبصرين في دقة الوصف وجلاء البصيرة وان الثاني هو ملتن الانكليزي فنرجوكما ان تذكرا لنا شيئًا من ترجمتهِ ونوادرهِ ومن

اشعارهِ التي اتفق فيها خاطرهُ مع ابي العلاء

ج سنفعل ذلك في الجزء التالي ان شاء الله

(٨) م٠١٠ القاهرة . لماذا تسمَّى غلاية البن قهوة ولا تسمَّى بنًّا كما تسمَّى غلاية الشاي شايًا

ج قيل انها سميت قهوة تشبيهًا لها بالخمر فان القهوة من اسمائها وقيل سميت قهوة نسبة الى قوفا من اعمال الحبشة حيث وجد البن اولاً اما عدم تسميتها بنًّا فلا نرى لهُ سببًا وسُميت غلاية الشاي شايًا توسعًا وكأَنها من باب حذف المضاف وهو كثير الورود ولكنهُ غير مطَّرد

(٩) ومنهُ . متى ابتدأ الافرنج في استعمال الزي الذي يلبسونهُ اليوم رجالاً ونساء وما كان زيهم قبل ذلك

ج قد تغيرت ازياء الافرنج تغيرًا بطيئًا منذ قرون كثيرة ولكن التغير المهم حدث فيها في اواخر القرن الماضي واوائل الحاضر اي في ايام الثورة الفرنسوية التي خرج بها الناس عن اكثر العادات القديمة . اما ازياؤهم القديمة فلا يتيسر وصفها الاَّ في صفحات كثيرة واذا اردتم الوقوف على ذلك فعليكم بكتاب مسز ستون في الازياء (Chronicles of Fashion)

(١٠) رشيد افندي غازي . طرسوس . كيف كان المصريون يحنطون اجساد موتاهم وما هي رواية هيرودوتس بشأْن التحنيط

ج لما زار هيرودتس مصر كان المصريون يحنطون موتاهم بثلاث طرق الاولى ان تشق الخاصرة اليسرى تحت الاضلاع وتُنزع منها الرئتان والاحشاء ما عدا القلب والكليتين ثم ينزع الدماغ من المنخرين باداة عقفاء ويغسل بخمر البلح ويملأُ بالراتينج والاقاقيا ومواد أُخرى ثم يخاط الشق وتنقع الجثة في النطرون سبعين يومًا وتُلَف بالكتان وتُدهَن بالصمغ وتوضع في تابوت . والثانية ان ينزع الدماغ كما تقدَّم وتحقن الاحشاء بزيت الارْز (وقيل بمذوب النطرون) وتنقع الجثة في مذوب النطرون سبعين يومًا لكي تذوب كل الاحشاء والاجزاء الرخوة ولا يبقى منها الاَّ الجلد والعظم . والثالثة ان تغسل الجثة بالمرّ وتملَّح سبعين يومًا . والطريقة الاولى للاغنياء والثانية للمتوسطين والثالثة للفقراء . هذه هي الطرق التي كانت شائعة في مصر لما زارها هيرودتس ولكن المصريين لم يقتصروا عليها بل جروا على طرق أُخرى في ازمنة مختلفة فكانوا ينزعون الدماغ احيانًا من العينين او القذال ويردون الاحشاء الى الجثة او يضعونها في اناء ويضعونهُ بجانبها

(١١) ومنهُ . هل كانت صناعة التحنيط معروفة عند غير المصريين

ج نعم على قلة فالاعجام كانوا يغطون جثث موتاهم في الشمع والاشوريون في العسل واليهود يحنطون موتاهم بالطيوب والاحباش والغوانشة سكان جزائر كناري يحنطونهم مثل المصريين

(١٢) ومنهُ . هل للتحنيط طرق جديدة عند اهالي اوربا

ج نعم ومن هذه الطرق حقن الشرايين

الكبيرة بالزيوت الروحيَّة وهي طريقة هنتر الانكليزي ومنها تحنيط الجثة بالكافور وبلسم بيرو والحمر وقشر السنديان والملح وهي طريقة بوده الفرنسوي . ثم تلاها استعمال السليماني ثم خلاَّت الالومينا وكلوريدها وكبريتات الالومينا ثم استعمال الزرنيخ ثم كلوريد التوتيا

(١٣) طرابلس الشام. عثمان افندي ارناوط. لماذا تتفاوت الفصول في الحرّ والبرد في سنة عما تكون في سنة أُخرى وهل لذلك نظام وروابط. وهل ما يقال من ان الفصول يؤثر بعضها في بعض صحيح

ج . ان تفاوت الفصول في الحرّ والبرد باختلاف السنين مقرَّر. ولا شك ان تفاوتها هذا يجري على نظام ولهُ سنن وروابط ولكنها لم تُعرف حتى الآن. واما تأثير الفصول بعضها في بعض فمرادكم منهُ لم يتضح لنا فان كان المراد ان فصل الشتاء البارد جدًّا مثلاً يعقبهُ فصل صيف حارّ جدًّا فقد حكم بعض علماء الظواهر الجوية انهُ كذلك وبنى حكمهُ هذا على حكم آخر وهو ان معدَّل حرارة المكان متى عرف بعد رصد ٢٥ سنة فاكثر يبقى واحدًا مدى السنين. ولذلك اذا زاد البرد كثيرًا في الشتاء وجب ان يزيد الحرّ كثيرًا في الصيف ليبقى معدَّل حرارة المكان على ما هو عليهِ . وخالفهُ آخرون في حكمهِ ولم تزل المسألة في حيّز البحث

(١٤) ومنهُ . أُعطي صائغ مئة مثقال من الذهب ليصنع منها اناء فمزج الذهب بالفضة وصنع الاناء فكان وزنهُ مثل وزن الذهب فكيف نتوصل الى معرفة مقدار الفضة في الاناء بلا كسره

ج . تجدون جواب ذلك متصلاً في الصفحة ٥٧ من من المجلد الاول من المقتطف

(١٥) . ومنهُ . أليس ان ذوات الاذناب قد انفصلت من مادة السيارات فمن اين لها القوة الدافعة التي تذهب بها الى ابعاد عجيبة

ج . ان آراء العلماء كثيرة في اصل ذوات الاذناب فمنهم من يقول ان اصلها سدام كانت حائرة في الفضاء فاجتذبتها الشمس وحولتها الى ذوات اذناب وهو رأي شيابارلي وغيره. وعلى قول هولاء لا يخفى اصل القوة التي تذهب بها الى الابعاد الشاسعة * ومنهم من يقول انها انفصلت عن السديم الذي تكوَّن منهُ النظام الشمسي وان بعضها انفصل قبل انفصال السيارات وهو قول جماعة من معممي الرأي السديمي . فالتي انفصلت قبلاً تدور حول الشمس في افلاك واسعة جدًّا والتي انفصلت بعدًا تدور في افلاك داخل افلاك بعض السيارات * ومنهم من يقول ان ذوات الاذناب انقذفت من اجرام الشمس والسيارات بقوات دافعة متفاوتة في الشدة بتفاوت تلك الاجرام واختلاف الاحوال التي قذفتها فيها . ولا يبعد ان يكون كلٌّ من هذه الاقوال صحيحًا ولكن لا يصدق على ذوات الاذناب كلها بل على بعضها. فاصل القوة الدافعة التي تشيرون اليها

ظاهر في كلٍّ منها "فاختر لنفسك ما يحلو"

واما سؤالكم عن الرقاص فغير واضح افصحوا لنا عن المراد بعبارة اصح واوضح

(١٦) نجيب افندي موسى . اسيوط . اي علم يوسع عقل الانسان اكثر من سواهُ

ج ان كل علمٍ من العلوم يؤثر في العقل فيستفيد منهُ فائدة غير الفائدة التي يستفيدها من غيرهِ . اما مقدار الفائدة التي يستفيدها من كل علم فلم يقدر احد على تعيينهِ على ما نعلم لكثرة العوامل الموجبة لتفاوتهِ في الناس . ولما كانت معرفة العلم الذي يوسّع العقل اكثر من سواهُ متوقفةً على مقابلة الفوائد التي يكتسبها العقل بعضها ببعض وكانت هذه الفوائد غير معيَّنة كما قدمنا فالعلم الذي يوسع العقل اعظم توسيع غير معيَّن

اخبار واكتشافات واختراعات

التمثيل العربي

الناس ميَّالون بالطبع الى التمثيل . فترى الرواة الماهرين يقصّون عليك خبرًا من الاخبار ويمثّلون الذين يروون عنهم الخبر في اصواتهم وحركاتهم كانهم يصورونهم لك صورة ناطقة . وقد يختلقون الاخبار اختلاقًا ويؤلفونها على سلوب بديع قصد الترغيب او الترهيب والمدح او الذم ويمزجونها بما تقتضيهِ من الحركات والاشارات حتى كأَنها صدرت عن المروية عنهم حقيقةً . وهذا هو فن التمثيل او التشخيص باوسع معانيهِ . والظاهر ان اول من برع فيهِ اليونان فانهم وضعوا نوعيهِ المشهورين اي التراجيديا والكوميديا قبل المسيح بنحو ست مئة سنة واتقنوها غاية الاتقان . ويراد بالتراجيديا الروايات الجديَّة التي تمثل الشهامة والشجاعة والاقدام بحوادث محزنة غالبًا وبالكوميديا الروايات المنزلية التي يقصد بها التنديد بالعيوب او مجرد المزح والمؤانسة . ولذلك ترحَّب اليونان بالتراجيديا واحلوها المحل الاول لميلهم الى الاخلاق النبيلة ولم يلتفتوا الى الكوميديا الَّا بعد ان وجدوا لها فائدة في ردع اهل البغي والفساد

اما الرومان فلا يعلم كيف وُجد فن التمثيل عندهم ولكن الارجح انهم اقتفوا خطوات اليونان وترجموا عنهم وتمثلوا بهم . ثم انتشرت الديانة المسيحية فأُهمل هذا الفن وبقي مهملاً الى ان احياهُ الايطاليون في اوائل القرن السادس عشر للميلاد . وحينئذٍ الَّف ترسنو اول كوميديا واريُسْطو اول تراجيديا . ثم قام الكتَّاب العظام

في فرنسا مثل كرنيل وموليير وراسين وفولتير وكان بعضهم ينظم الروايات ويمثلها بنفسهِ فاشتهر التمثيل الفرنسوي وانقادت اليهِ عقول الامة الفرنسوية فكان يرفعها ويخفضها ويطويها وينشرها كيف شاء صاحبهُ

واشتهر بهذا الفن في جرمانيا لسين وغوته وشلر . وفي انكلترا شكسبير اعظم شعراء الانكليز وبهِ بلغت الدراما (الروايات الشعرية) حدًّا لم تتجاوزهُ حتى الآن

اما العرب فلم يهتموا بامر التمثيل شديد الاهتمام مع ان مجالس خلفائهم وامرائهم لم تخلُ من الندماء والشعراء والرواة الذين كانوا يؤلفون القصص ويضمّنونها اجل الحكم وانفع الفوائد وابهج الاخبار والشوارد . والظاهر ان الاوبرا الخديوية المصرية هي اول مكان بني للتمثيل في البلاد العربية . وهي والحق يشهد من اجلّ المآثر الخديوية . واذا وفت بغايتها وهي تهذيب الاخلاق وتدميثها واعلاء شأن الفضيلة والحثّ عليها لم تقلّ نفعًا عن غيرها من المآثر التي اوجدتها العائلة المحمدية العلوية في هذه البلاد

والروايات العربية التي تمثّل الآن في الاوبرا الخديوية بادارة جناب الاديب سليمان افندي قرداحي قد شرفها سموّ الخديوي المعظم مرارًا كثيرة هو ورجال معيتهِ الكرام وكثيرون من نخبة الانام وشهدوا لها واثنوا على مديرها ثناء جميلًا

وعهدنا بالشرقيين انهم لم يتوخّوا مباراة الافرنج في عمل من الاعمال الاَّ جاروهم فيهِ فلا عجب اذا اتقنوا هذا الفن لا سيما وانهم مشهورون بالنباهة وسرعة الخاطر وقد خُصُّوا بلغة شريفة يعبرون بها احسن تعبير عن كل المعاني السامية نظمًا ونثرًا

هذا واننا نثني على جناب قرداحي افندي اطيب الثناء ونتمنى لهُ اتم النجاح في هذا العمل. والرجاء ان سمو الخديوي المعظم يشملهُ بانظارهِ الكريمة . وان وجهاء العاصمة وفضلاءها ينظرون الى هذا الفن بما يستحقهُ من الاكرام والتعزيز ويأخذون بيد مديرهِ ليزيدوهُ اتقانًا وفائدةً فهم خير مساعدٍ ومجيب

السلينيوم والكهربائيَّة

ذكرنا غير مرة ان لعنصر السلينيوم خاصة تحويل النور الى قوة كهربائية وقد قرأنا الآن ان مستر فرتس الاميركي صنع صفائح من السلينيوم وغشَّاها باوراق الذهب فاذا وضعت في نور الشمس تحوَّل النور بها الى قوة كهربائية . ومعلوم ان الكهربائية يمكن تحويلها الى نور فاذا اتقنت هذه الآلة وبلغت الحد الذي يقدرهُ العلماء لها اغنت الناس عن الانوار على اسهل سبيل لانها تجمع نور الشمس نهارًا وتنيرهم بهِ ليلًا

ثروة شاعر

توفي احد الشعراء في بُستُن فخلف لورثتهِ ما قيمتهُ ٣٥٠ الف ريال وقد جمع هذا المال ولم يكن لهُ مورد آخر للرزق غير الشعر والادب

لصٌّ غريب الاطوار

هو رجل انكليزي اسمهُ هنري غارت بارع في معرفة اللغات والعلوم الرياضية والطبيعية والفقهيَّة حتى يعدُّ بين اللغويين والطبيعيين والمهندسين والفقهاء والمشرحين والمؤَرخين . وكانت فاتحة اعمالهِ انهُ سرق ساعة من احد الوجهاء فأُبعد الى جزيرة أُستراليا وحكم عليهِ ان يسجن فيها عشر سنوات . فجَعَل يؤَلّف الكتب وهو في السجن ويبيعها وكان رئيس السجن يكرمهُ ويستشيرهُ في امر المسجونين وأُغرم بهِ المسجونون لكرمهِ وطلاوة حديثهِ ولين عريكتهِ . فلمَّا انقضت مدة سجنهِ اراد الرجوع الى انكلترا فلم يجد في يدهِ من المال ما يكفي للسفر فقصد بنكًا صغيرًا في احدى المدن الصغيرة والصق ورقة على بابهِ يقول فيها ان البنك مقفول ودخل وقفل الباب وراءهُ واشرع بيدهِ فردًا نحو راس الصرَّاف وتهددهُ بالقتل او يعطيهُ كل ما في صندوق البنك فسلمهُ الصرَّاف كل ما في الصندوق وقيمتهُ ستة آلاف ليرا اكثرها اوراق بنك فاخذها وخرج وقفل الباب وراءهُ وسافر من ساعتهِ الى انكلترا فقُبض عليهِ هناك وردَّ الى استراليا وحُكم عليهِ بالسجن عشر سنوات . فلما انقضت هذه المدة مضى الى زيلندا الجديدة . واول عمل عملهُ فيها انهُ سلب عشرين عاملاً الواحد بعد الآخر من اموالهم وكانوا آتين بها ليضعوها في البنك فقُبض عليهِ وسجن ثلاث سنوات وبعد ان أُطلق سبيلهُ بقليل قُبض عليهِ وهو يسرق مخزنًا فوضع في السجن الى ان مات . وكان ممدوحًا مشكورًا من الجميع معتبرًا لظرفهِ وغزارة علمهِ وسمو مداركهِ لم يسفك دمًا ولم يسلب شيئًا من امرأَة ولا من ضعيف . فهو من نوادر الزمان . هذا ويقال ان ميلهُ الى السرقة حادث عن خلل في عقلهِ فان من الناس من يختل عقلهُ من جهة واحدة ويبقى صحيحًا من بقية الجهات والجنون فنون

مداواة عرق النسا بالكوكاين

كتب الدكتور منز الى جريدة السجل الطبي يقول انهُ دُعي لمعالجة امرأَة مصابة بالم عرق النسا (الشياتكا) وكانت قد استعملت كل الادوية المستعملة للادواء العصبية فلم ينجح فيها دواءٌ وكان مع الدكتور منز قنينة فيها محلول هيدروكلورات الكوكاين (٤ في المئة) فخطر لهُ ان يمتحن فعلهُ بها فحقنها تحت الجلد فوق محل الالم بعشرين نقطة من المحلول فزال الالم حالاً ومضى عليهِ ستة اسابيع ولم يعاودها

الكَلَب وعلاجهُ

قرَّر المسيو باستور في اوائل الشهر الماضي انهُ عالج ٣٥٠ من الذين عقرتهم الكلاب الكلبى فشفوا كلهم ما عدا واحدًا منهم . ولذلك صار يركن الى العلاج الذي استنبطهُ دواء للكلب اكثر ما يركن الى التطعيم في منع الجدري والى الكينا في شفاء البرداء . ولكن لم ينشر خبر اكتشافهِ ونجاحهِ حتى كثرت الكلاب الكلبى في

انكلترا واميركا كثرة فاحشة وعقرت اناسًا كثيرين

صبغ الرخام بالالوان

يصبغ الرخام اسود بمحلول نيترات الفضة (حجر جهنم) . واخضر بمحلول سخن من الزنجار . واحمر بمحلول سخن من اللعل . واصفر بمحلول فلفل جاميكا في النشادر . وازرق بكبريتات النحاس . وارجوانيًّا بمحلول الكخسين . ويلزم ان يحمى الرخام قبل صبغهِ بهذه الالوان لتتسع مسامهُ فينشر بها جيدًا . (نقلاً عن جريدة الكسموس)

صقل الاثاث

قالت جريدة الاكسبورتاسيون يوضع ٦٠ غرامًا من الشمع الابيض او الاصفر في وعاء نظيف واسع وتحمى على النار حتى تذوب فيضاف اليها حينئذٍ ١٢٠ غرامًا من التربنتينا النقية وتطفأ النار من تحتها وتحرَّك حتى تبرد تمامًا . فهذا المزيج يظهر لون الخشب الاصلي ويلمعهُ تلميعًا كأَنهُ ڤرنيش يبرق بهِ الخشب

ردّ الالوان

قالت الرڤو سيانتفك . اذا اصاب الثياب الملوَّنة حامض يذهب بلونها تدهن بالنشادر حالاً ثم بالكلوروفورم فيعود لونها اليها على غاية البهاء . وكل ما يصبغ من المنسوجات بالانيلين ويصفرُّ لونهُ في النور يفرك خفيفًا باسفنجة قد تشرَّبت الكلوروفورم فيعود لونهُ على غاية ما كان من البهاء قبل ان نفض بالنور . ويصلح لذلك الكلوروفورم التجاري وهو ارخص ثمنًا من الكلوروفورم المنقَّى

علامة الشاي الحسن

يقال ان احسن انواع الشاي هو ما لا يبقى بعدهُ الاَّرماد قليل اذا احترق وقد امتحن بعضهم هذا القول فوجد ان الشاي الجيد قليل الرماد والرديء كثيرهُ . وذلك انهُ اخذ من اعلى انواع الشاي في شانغهاي واحرقهُ فوجد رمادهُ ٥٫١٦ في المئة واخذ نوعًا اغبر متوسطًا فوجد رمادهُ ٦٫٨٧ واخذ نوعين من الشاي الدنيء المغشوش بورق الورد فوجد رماد الواحد ٧٫٨٧ في المئة ورماد الآخر ١٠٫٤٢ في المئة فثبت ان احسن انواع الشاي اقلها رمادًا واردأ انواعهِ اكثرها رمادًا

تجبير الرخام الصناعي

ان الادوات التي تصنع من الجبسين فتظهر كالرخام مثل التماثيل ونحوها يمكن تمليط ما يكسر منها بهذا الملاط وهو يصنع بتذويب قطع صغيرة من السليولويد في الايثير وتصفية الرائق من المذوَّب فما يبقى من الثمالة بعد ذلك يملط بهِ الرخام الصناعي فيجف سريعًا ولا يذوب اذا وضعت الاداة المملطة بهِ في الماء

الزيلونيت

لقد صار الورق ملتقى الاضداد ومجمع الغرائب فمنهُ ما يصنع مداخن تضرم تحتها النار فلا تؤَثر فيها ومنهُ ما لا تمسهُ النار الاَّ المبتهُ في الحال ومنهُ ما يصنع عوضًا عن قضبان الحديد فيجري عليهِ القطار الكبير الثقيل

فلا يضرهُ ومنهُ ما لا تهبُّ عليهِ نسمة السحر الاَّ ثنتهُ وجعَّدتهُ او مزقتهُ واتلفتهُ ومنهُ ما يصنع عجلات للمركبات فيكون كالخشب والحديد صلابة ومتانة ومنهُ ما لا يحتمل الهباء لرقتهِ ودقتهِ. واغرب مظاهرهِ هذه كلها واعجبها ما يسمَّى بالزيلونيت وهو مادة يتصرَّف فيها الصانع فيمثل بها القرن او العاج او عرق اللؤلوء او الزجاج اذا شاء فانظر الى الصور العجيبة التي يتقلب عليها والاشكال العديدة التي يتشكل بها حتى يكون طوعاً لارادة صاحبهِ. وقد اكتشف الزيلونيت هذا منذ خمس عشرة سنة الاَّ انهُ لم يعتنَ بهِ الاعتناء الواجب الاَّ منذ سنتين او ثلث. وهو يصنع من الورق الابيض المصنوع من القطن او الكتان معالجًا بمغطس من الحامض الكبريتيك. ثم يغسل حتى يزول الحامض عنهُ تمامًا ويعالج بمستحضر من الكحول والكافور فيصير منظرهُ شبيهًا بالرق. وحينئذٍ تتناولهُ يد الصانع فاما ان ينقشهُ او ينقرهُ او يخرطهُ او يمدهُ صفائح على غاية الرقة وعلى درجة من الشفوف ويلونهُ بما شاء من الالوان الزاهية فينوب مناب الزجاج وهو اشد من القرن والعاج لدونة واقل منهما انقصامًا

تأثير الاهتزاز في الجنين

قرَّر العلماء ان البيض اذا هزَّ قبل حضن الدجاج لهُ انقفس عن مسوخ من الفراخ ثم اراد المسيو دارست الفرنسوي ان يتحقَّق ما قرَّروهُ فاستنبط آلة تهزُّ البيض هزًّا سمتيًّا (من اسفل الى اعلى وبالعكس) فتبين لهُ انهُ اذا جعل رأس البيضة الى فوق وعقبها الى تحت وهزَّت هزًّا سمتيًّا نقفت عن فرخ ممسوخ واما اذا جعل عقبها الى فوق ورأسها الى تحت او اذا وضعت وضعًا افقيًّا وهزَّت هزًّا سمتيًّا فتنقف عن الفرخ صحيحًا كاملًا. وقد بقي ان يهزَّ البيض هزًّا افقيًّا ليتحقَّق تأثيرهُ فيهِ

رخص الصوديوم

الصوديوم كثير الوجود في الدنيا مركبًا مع الكلور في كلوريد الصوديوم اي ملح الطعام وهو نحو اربعة اعشار الملح. والملح من ارخص المواد كما لا يخفى ولكن الصوديوم ثمين جدًّا وما ذلك الاَّ لكثرة ما ينفق على استخراجهِ منهُ. ومن مدة وجيزة اكتشف بعضهم طريقة لاستخراجهِ بواسطة الكهربائية وقد قرأنا ان احد المهندسين الفرنسويين واسمهُ لوسيه قال انهُ سيبيع الكيلو من الصوديوم بخمسة وعشرين سنتيمًا لسهولة استخراجهِ بالكهربائية. هذا ولا يخفى ان معادن أُخرى تستخرج بواسطة الصوديوم ويتوقف غلاؤها على غلائهِ فاذا رخص رخصت هي ايضًا وعمت منافعها

فوائد الحامض الكبريتيك

ثبت من امتحانات باستور الاخيرة ان الحامض الكبريتيك من اقوى مضادات الفساد فاذا وضع درهم منهُ في خمسين درهمًا من الماء ورشَّ هذا الماء في المزارب والمعاطن والدور والساحات قتل البكتيريا ومنع الفساد

تقسية الورق

وجدوا انهُ اذا مزج رب الورق بذوب كلوريد التوتيا يقسو ويتصلب حتى يمكن ان تصنع منهُ الاحذية

تأثير القمر في الابرة المغنطيسية

اثبت المسيو لنسنر بعد ارصاد كثيرة ان القمر يؤثر في الابرة المغنطيسية عند اختلاف بعدهِ ووجوهِ بين البدر والهلال وميلهِ عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً وذلك ان اضطرابات الابرة المغنطيسية تزداد عندما يقرب القمر من الارض وتتضح اعظم وضوح متى كان القمر بدراً بخلاف ما اذا كان في الربع الاول والاخير وتبلغ اعظمها متى كان القمر على خط الاستواء وتزيد متى زاد ميلهُ عن خط الاستواء جنوباً عما يكون وهو مائل عنهُ شمالاً. فاذا صحَّ ذلك وان القمر سببهُ فلا يبعد ان يكون للقمر تأثير في غير الابرة المغنطيسية ايضاً

البيروفور

البيروفور (اي حامل النار) نوع من الحشرات المنيرة نسبة نورهِ الى نور الحباحب كنسبة نور القنديل الكهربائي الى نور الشمعة، وقد أُتي بهِ حديثاً من بلاد المكسيك الى فرنسا وعرض في دار جمعية العلوم بباريس فادهش الناظرين وكان نورهُ يُرَى في النهار مع سطعان نور الشمس. ويقال ان هنود اميركا ينيرون بهِ بيوتهم ويسرون بهِ ليلاً. ونساء المكسيك يبتعنهُ من الهنود ويضعنهُ في اكياس شفافة يقلدنَ بها اجيادهنَّ او ينظمنهُ على رؤوسهنَّ واذا وضعت واحدة منهُ على صفحة الكتاب انارتهُ حتى تسهل قراءتهُ في الليلة الظلماء

المرحوم الدكتور هوج

نعت اخبار بلاد الصعيد وفاة مقدامها في الحضارة وركنها في التعليم الفاضل الدكتور هوج المشهور بغزارة المعارف وحسن المساعي وانفاذ الغيرة والتفاني في الاجتهاد. قدم القطر المصري من وطنهِ اسكتلندا منذ سبع وعشرين سنة فاقام ثلاثاً في الاسكندرية وثلاثاً في القاهرة وقضى البواقي في اسيوط مؤسِساً للكنائس منشئاً للمدارس مهذباً للاخلاق مثقفاً للعقول عاقداً للجمعيات العلمية والادبية والخيرية مؤلفاً للكتب معمماً للمعارف محسناً للمساكين مفرجاً لكُرَب الحزانى والبائسين حتى صار بين اهاليها قطباً تدور عليهِ افكارهم وصارت اعمالهُ مثالاً تنسج عليهِ اعمالهم وقد اغتالتهُ المنية من بينهم في آخر فبراير (شباط) الماضي وخلفت لهم الاسى فلا تجد فيهم الا قلباً يتوجع ونفساً تتفجع. وقد نمى الينا ان مجمع زملائهِ المرسلين الاميركيين عهد الى زوجتهِ تأليف رسالةٍ مسهبةٍ في سيرتهِ ونعم الرأي فان سيرة مثل هذا الانسان ينبغي ان تسير بها الركبان ويتناقلها الشيوخ والولدان

هدايا وتقاريظ

السدرة الجليَّة في المباحث القضائيَّة

هي رسالة وضعها العالم الاصولي امين افندي شميل وتكلم فيها كلامًا موجزًا عن القوى السياسية الخمس المكونة والمستفيضة والشارعة والقاضية والمنفذة وأَلحقَ بها قوةً سادسة وهي القوة الحامية التي هي كمال الوسائل الموصلة الى احقاق الحق وتعميم العدل . ثم تكلم فيها على الهيئة الحكمية كلامًا مسهبًا ذكر فيهِ تاريخ الشرائع المدنية والمظاهر التي ظهرت فيها . وأَلحق ذلك بفصل في واجبات القضاة جمع فيهِ اقوالاً سديدة رفعها الى اشهر كتاب الفقه من ذلك قولهُ نقلاً عن مجمع الانهر " ينبغي ان يكون القاضي موثوقًا في دينهِ وعلمهِ وعقلهِ وصلاحهِ وفهمهِ لا فظًّا غليظًا ولا جبارًا عنيدًا ويجب على السلطان ان يتفحص في ذلك ويولي من هو اولى فان الرسول صلعم قال من قلَّد انسانًا عملاً وفي رعيتهِ من هو اولى منهُ فقد خان الله ورسولهُ وخان جماعة المسلمين ". ثم استطرد الى ذكر آداب المحامين بموجب القانون الفرنسوي وختم الرسالة بفصل موضوعهُ الفرق الادبي بين العدل والانصاف عَدَلَ فيهِ فانصف واوجز فاعجز . والرسالة كلها منسجمة الالفاظ محبوكة المعاني تشهد لمؤَلفها بغزارة المادة ودقة النظر

الحقوق

انت الحقوق على اثر الصدرة وهي لمؤَلف السدرة "والمبتكر" الذائع الصيت من قبلها "والوافي" الجامع لمصادر المسأَلة الشرقية ومواردها . والحقوق نشرة اسبوعيَّة تبحث في مواضيع الحقوق والاحكام القضائية وتنشر كل ما يتعلق بذلك من الخلاصات والمضابط المهمة لتكون دليلاً في الحاضر ونبراسًا . وسجلاً لاهل العصور التالية ومقياسًا . وقد صدر منها الى الآن اربعة اعداد ولكنها انتشرت في انحاء البلاد ورآها الجميع من قاصٍ ودان وعرفوا ان مؤَلفها قد احكم وضعها وانشأَها عند ما مَست الحاجة اليها والحكمة وضع الشيء في محلهِ . وهي تطبع في مطبعة المقتطف على شكل كراس لتجمع كتابًا في آخر كل سنة فلا يضيع شيءٌ من فوائدها . فعسى ان يقبل الجميع على الاشتراك فيها لان منافعها ضافية ومواردها صافية

الباكورة

هي خلاصة اعمال السنة السابعة لجمعية مساعدة المرضى الارثوذكسية في بيروت . ويظهر منها ان دخل الجمعية كان في السنة الماضية ٤٥٧٦١ غرشًا وخرجها ٤٤٢٣٦ غرشًا وان عدد الذين عالجتهم في مخدع التطبيب ٣٢٦٩ نفسًا والذين مرّضتهم في مستشفاها ١٢٨ نفسًا وهم من كل الملل والمذاهب من الاسرائيليين والمسلمين والموارنة والكاثوليك والانجيليين والروم واللاتين والارمن والقبط والدروز والمتاولة والسريان والنصيرية والنور . ومما جاء في هذه الخلاصة ويحق ان يكتب بالتبر على صفحات الدهور الكلام الآتي وهو " ولا ترى (اي الجمعية) الملامة محلًا اذا وضعها الحق ترجمانًا عن المحسنين جميعًا في تجميل الثناء على الدكتور كرنيليوس ڤانديك فهو موازرها ومناصرها وطبيب مرضاها ومرشد مستشفاها والمتصدق اليها فوق ما لم يُعرف بما يُرى في هذه الباكورة من صدقاتهِ المنفردة في بابٍ لها لتفرُّدهِ في هذا الباب

وحسبهُ اجرًا وفخرًا وجودهُ على رغم الشيخوخة في مخدع التطبيب والمرضى شاخصون اليهِ شخوص الملسوعين الى موسى ورمزهِ . هذا يستنيلهُ قليلًا وذاك يسألهُ الدواء عجولًا وذلك يرجوهُ الشفاء عليلًا هو يحبو هذا بالعطاء وذاك بالدواء وذلك بكلمةٍ اشفى من دواء

والجمعية وان تكن لا تزيد الناس علمًا بهِ تجني اذا لم تعترف علنًا في هذا العرض انهُ لا تنفتح في الصبح عيناهُ الا على لائذ بجنابهِ . ولا تسير في النهار قدماهُ الا الى معونة اعدائهِ واصحابهِ . ولا يغلق في المساء بابهُ الا على منصرفٍ مرتضٍ واقفٍ في بابهِ . ولا يأوى في ليلتهِ غرفتهُ الا لينكب على مكتوباتهِ وكتابهِ — حياةٌ امتلأت بطاعة الحداثة ونشاط الصبا ومروءة الفتوة واقدام الشباب ومقدرة الكهولة وحكمة الشيخوخة — وهي في كل ادوارها ذكاء وفطنة . ودرس ومعرفة . وعلم وعمل . واستفادة وافادة . وعبادةٌ لله . وحبٌّ للقريب . وخدمةٌ للانسانية

نعم . ولولا اشتهار فضلهِ ونبلهِ . والعجز عن ايراد ما يصلح لمثلهِ لقامت الجمعية الى مدحهِ قيامهُ الى نصرة البشرية . فهي تجتزئ بالذكر والشكر ونسأل الله ان يسرّهُ فيما يسوءهُ وان لا يسوءهُ فيما يسرّهُ وربنا المنّان"

ونحن نسدي لهذه الجمعية ونصرائها اطيب الثناء لانها شملت بفواضلها الجميع بلا استثناء

تقدمة الشكر

من الجمعيّة الخيريّة الارثوذكسيّة السوريّة بالاسكندريّة

هذه جمعية أُخرى لطائفة الروم تساعد المساكين وتخفف عنهم كرب الحياة جمعت من

اعضائها ومن غيرهم من المحسنين في السنة الماضية ٢٨٠٢١ غرشًا وانفقت منها على المساكين ٢٢٤٢٠ غرشًا هذا عدا عن دخل آخر لم تقدَّر قيمتهُ المالية ولا تقدَّر وهو ان نخبة من فضلاء الاسكندرية قد تضافروا على مساعدة هؤلاء المساكين برأيهم وصناعتهم وهم رئيس الجمعية واعضاؤُها ووكيل ادارة الوابورات الروسيَّة وعزتلو سعد الله بك حلابو والخواجه اسكندر منيوتو الذين ساعدوا الجمعية بنقل الفقراء في وابوراتهم بنصف ناولون والاطباءُ الكثيرون الذين عالجوا مرضى الجمعية مجانًا وعزتلو سليم بك تقلا واخوانهُ الذين نشروا في جريدتهم كل ما يلزم لها مجانًا ايضًا . والحق ان مثل هؤلاء الفضلاء يحلون مرارة الفقر و يستأثرون بالمدح والشكر

الموشح الغرير في قصة استير

الشعر مرآة النفوس وزينة الطروس والسحر الحلال والحكمة التي تزري بالدرر الغوال والشعراء قادة العقول المتصرفون بالمعقول والمنقول ولهم في كل وادٍ خبا وعلى كل اكمة ظبي . فلم يتركوا ميدانًا الاَّ اطلقوا سوابقهم فيهِ ولا غادروا موطنًا الاَّ انست بقوافيهم فيافيهِ . وهوذا القس مراد الحداد الشاعر المجيد قد نظم سفر استير المشهور احد اسفار التوراة نظمًا بديعًا من نوع الموشح فاجاد وافاد وخير ما نظم الشعر فيهِ موضوع ادبي يرقي العقول و يشرف العواطف

وقفنا على رسالة بديعة النثر والنظم بقلم حضرة وهبي بك ناظر مدرسة الاقباط بحارة السقائين تهنئة لحضرة صاحب السعادة بطرس باشا غالي وكيل نظارة الحقانية الجليلة قال في مطلعها

لئن جئتُ بالسبع المثاني مهنئًا   وحمتُ على ما لم يحُم حولَهُ غيري
لما كنتُ الاَّ قاصرًا او مقصرًا   وحسبي من الدنيا قدومك من خيرِ

وكأنَّ صفات الممدوح النبيلة كانت تملي على الكاتب فجاءت رسالتهُ باطيب المدح في افضل ممدوح

فردوس السرور

هو كتاب بديع طابق فيهِ الاسم المسمَّى لانهُ يحتوي مئات بل الوفًا من النكت والنوادر والفكاهات المضحكة المطربة . جمعهُ امين افندي الخوري وطبع بنفقة اخيهِ خليل افندي الخوري صاحب المكتبة الجامعة في بيروت وقد صدر منهُ الى الآن جزءان في كلٍّ منهما نحو ٤٨ صفحة

* * *

لدينا كتب أُخرى مثل قصة بيت شونبرج وكوتا وكتاب مزامير وتسابيح واغاني روحية واللطائف وقد ضاق المقتطف عن تقريظها في هذا الجزء وسيأْتي تقريظها مفصلاً في الجزء التالي

المدرسة الكلية بمصر

انشأ جناب العالم المتفنن ابرهيم افندي الكفروني مدرسة عالية للعلوم واللغات في هذه العاصمة سمَّاها المدرسة الكلية واستعان على التعليم فيها باساتذة ماهرين . وجعل مدَّة الطلب فيها اربع سنوات يتعلم فيها الطالب العربية والفرنسوية والانكليزية والحساب والجبر والهندسة والجغرافيا والتاريخ والطبيعيات والكيمياء والفلك والرسم ويتمرَّن على الانشاء والخطابة مدة السنتين الاخيرتين. وجعل فيها فرعًا لاولاد الخاصة يتعلمون فيهِ العربية والانكليزية والفرنسوية والخط والرسم وفرعًا آخر ليليًّا تعلم فيهِ العربية والانكليزية والفرنسوية والحساب. وانشأت السيدة قرينتهُ مدرسة للبنات يتعلمنَ فيها العربية والانكليزية والفرنسوية والحساب والجغرافيا واشغال اليد والتصوير والموسيقى

هذا وان حضرة ابرهيم افندي المذكور والسيدة قرينتهُ قد اختبرا فن التدريس وادارة المدارس ازمانًا طويلة توطّد الآمال بنجاح مدرستيهما اتم النجاح . فانهُ هو قد تلقَّى دروسهُ في المدرسة الكلية في بيروت ودرَّس فيها مدَّة طويلة وهي تلقَّت دروسها في مدرسة مدام موط المشهورة في بيروت ودرَّست فيها الصفوف العالية مدة طويلة ايضًا ويسرُّنا ان كثيرين قد اقبلوا على تلقي العلوم في مدرستيهما

وقد عزم حضرة ابرهيم افندي ان يمثّل رواية علميَّة ادبيَّة في الاوبرا الخديويَّة لمنفعة مدرستهِ . فعسى ان يقع عملهُ هذا موقع القبول عند عظماء مصر وادبائها فيقبلوا على مشاركتهِ في هذا العمل لان الغاية منهُ افضل الغايات وابرُّها

اعلان للمشتركين

ان حضرات المشتركين يلحُّون علينا في اعادة طبع السنتين الثالثة والرابعة من سني المقتطف. ولذلك وجب علينا ان نطمّن حضراتهم بان طبع السنتين المذكورتين جارٍ في مطبعة المقتطف فليعاملونا بالصبر ولهم علينا حقُّ الوفاء

* * *

ذكر الدكتور اڤانس في جرنال بستُن الجراحي ان فتاة طرحت نفسها عن جسر علوهُ فوق الماء ٢٥٠ قدمًا قصد الانتحار فلم تمت وقال ان هذه الحادثة لم يُذكر لها مثيل حتى الآن وان كثيرين رموا انفسهم من ذلك المكان فماتوا